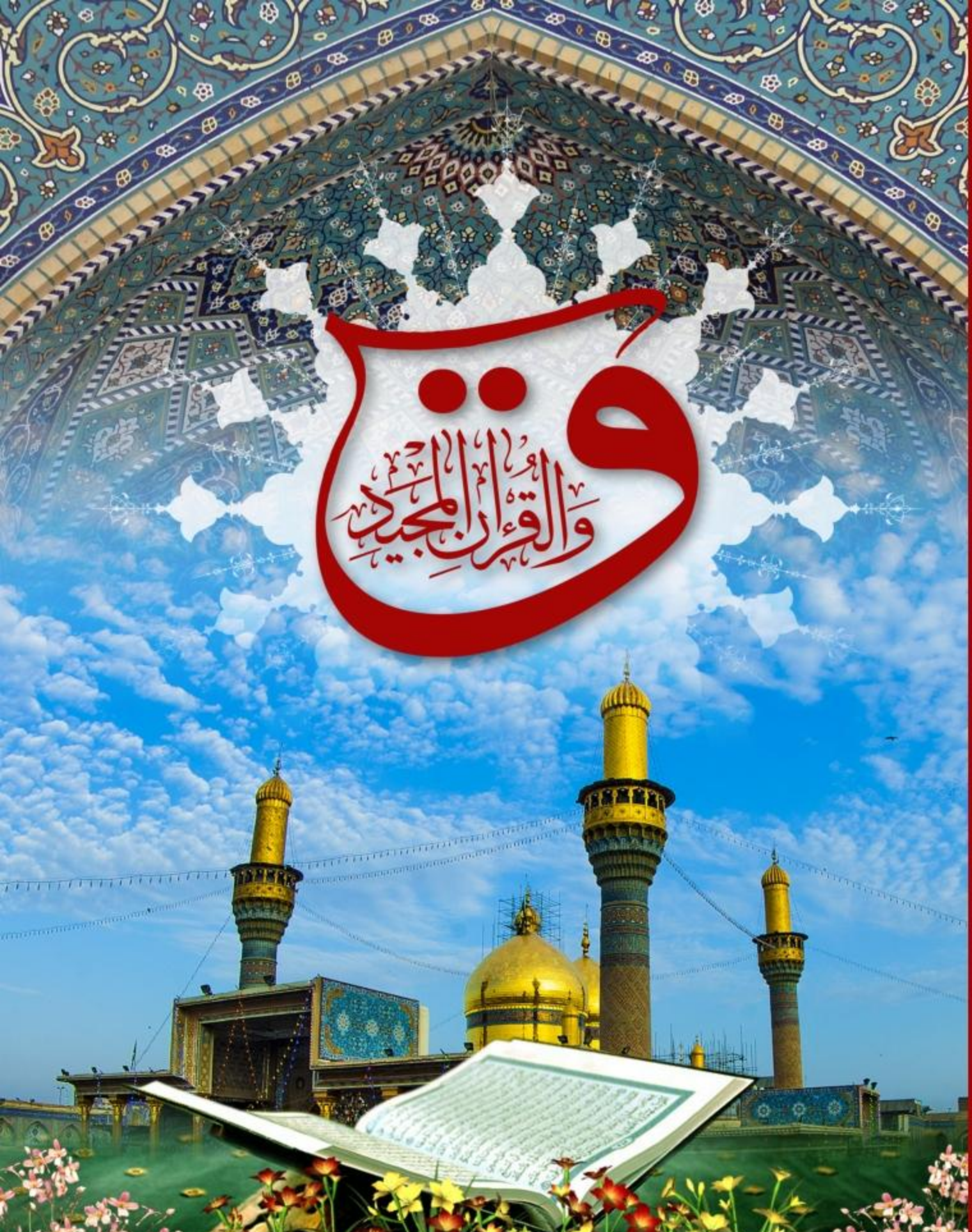

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة - العدد ١٠ - شهر ربيع الثاني ١٤٣٥هـ - السنة الثانية

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

يُدْفَعُ عَنْ قَارِئ القُرْآن بَلاءَ الدُّنْيا، وَيُدْفَعُ عَنْ مُسْتَمِع القُرْآن بَلاءَ الآخِرَة

اقرأ في هذا العدد

9 آية الذكر

13 ابنتا نبي اللّه شعيب

15 سبل النهوض بالتلاوة العراقية نغمياً

20 العفة رؤية قرآنية لحفظ النظام العام

31 الإسراف و التبذير في القرآن الكريم

العتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق الوطنية
ببغداد ١٨٤٧ لسنة ٢٠١٣

التدقيق اللغوي
نبيل جواد عباس
محمد حامد ياسين
مهدي جنام الكاظمي

التصميم
عبدالله جاسم محمد

www.aljawadain.org

كلمة العدد

❁ ... رعد عبد الله التميمي

عند مطلع شهر ربيع الثاني تحتفي مجلتنا القرآنية التخصصية (ق والقرآن المجيد) بعامها الأول وهي تنهل من نفحات الإمامين الطاهرين موسى الكاظم وجواد الأئمة (عليهما السلام) والتي تحفها عناية ورعاية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، نوقشت فيها على مدار العام قضايا عدة تخاطب المجتمع القرآني بل كانت علامة فارقة وخطوة ناجحة نحو الاهتمام بالإعلام القرآني الذي نحن اليوم بأحوج ما يكون إليه ليكون شمعة مضيئة في عالم اكتضت واختلطت فيه مفاهيم عدة، بسبب التأثير السلبي لتقليد طرق وعادات الغرب، فكانت مجلتنا إحدى وسائل التخاطب الإيجابي نحو إيضاح الطرق القرآنية، وتذليل الصعاب أمام فهم الدروس المهمة التي يحتاجها كل إنسان يقرأ القرآن، وخصوصا شريحة الشباب من الجنسين الذين هم أمل المستقبل، فكانت أبواب المجلة هادفة جامعة تعنى بالمجال القرآني بأبوابه الرئيسة، منها باب التجويد والوقف والابتداء وعلوم القرآن وطرق الحفظ والتفسير وعدد من المواضيع الهادفة التي تؤكد علاقة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن، الذين هم عِدل كتاب الله، ويأتي هذا التأسيس ليضع النهج القويم في متناول الفكر أولا ثم التطبيق، فلابد أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من وضع لبنة في بناء هذه المجلة الغرّاء، لتواصل عملها بنجاح وإني لأثني كل الثناء وأشكر الكادر المتميز الذي اتحفنا بجهده القيم المتمثل بمقالات هادفة تهم المجتمع المسلم بشكل عام والقرآني بشكل خاص، ولا أنسى دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي ذللت الصعاب أمام بث الوعي التربوي القرآني من خلال هذا الإصدار المتخصص الذي يلتزم جنبة الهدى والصلاح والإرشاد وهو ينتهج خير الكلام، كلام الله تعالى وإنّا لنشكر الله على هذه النعمة الطيبة التي وفقنا الله لها، وما ذلك العمل إلا بمنظور ورعاية الخالق (جل وعلا) وتوفيقه ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وما أجمل أن يكتب في صحيفة المرء عمل لله فيه رضا ولرسوله وأئمة أهل البيت (عليهم السلام).

في لقاء خاص بالسيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

أ.د جمال الدباغ حول رأيه بهذه المجلة التخصصية بعد مرور عام على إصدارها قال مشكوراً:

من دواعي السرور أن تصدر من العتبة الكاظمية المقدسة مجلة تختص بالشأن القرآني والتي تتيح للمهتمين بالدراسات القرآنية بعض المعلومات والمعارف التي تثري أفكارهم وتزيد من ثقافتهم القرآنية، لذلك نشد على أيدي الإخوة القائمين عليها ونبارك لهم جهودهم لخدمة كتاب الله العزيز، ونتمنى لهم مزيدا من العطاء، فأهل البيت عليهم السلام الذين نتشرف بخدمتهم في هذه العتبة المقدسة هم الثقل الثاني الذي أوصانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهما عندما قال: "إني تارك فيكم الثقلين كتابَ الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا"، إذن لابد لنا أن نكون في خدمة الثقل الأول ومن المتمسكين بهم.

* ما الرؤى والأفكار التي يود السيد الأمين إضافتها للمجلة لتعطيها القوة في التخاطب الفكري والتي تعد من الجوانب المهمة في التجدد والتطور الخاصة في الإعلام الفكري القرآني؟

- من أهم النقاط التي يجب أن نكرس عليها عملنا في الإعلام القرآني هو جعل القرآن الكريم محور حياتنا من خلال استنباط الدروس والعِبر والأحكام والتربية والأخلاق والعقائد وجميع المفاهيم التي تعمل على تقويم سلوكنا وتعاملنا مع الله عز وجل ومع الناس، فهذا الكتاب لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وعليه فإن من واجبنا استعراض المعارف القرآنية بصورة مبسطة وسلسة لينهل منها الإخوة القرّاء.

* هل هناك فكرة لإنشاء مجلة بحثية قرآنية؟ وإقامة مسابقة قرآنية سنوية في التلاوة والتجويد إضافة إلى الحفظ والتفسير؟

- في الحقيقة أن طموحنا غير محدود لخدمة علوم القرآن وعلى مختلف الأصعدة سواء كانت من خلال المطبوعات أو المؤتمرات أو الندوات أو المسابقات وغيرها.. فمتى ما توافرت الأدوات اللازمة لنجاح هكذا مشاريع فستنطلق بإذنه تعالى، وختاما أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لنكون ممن قال فيهم الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (أشرافُ أمتي حملةُ القرآن).

تهاني

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية
الشيخ مكي شطيط الطائي

قال رسول الله ﷺ من أراد علم الأولين والآخرين فليقرأ القرآن، وقال ﷺ خياركم من تعلم القرآن وعلمه انطلاقا من فيوضات الإمامين الجوادين عليهما السلام وجوارهما الشريف وهما القرآن الناطق ونظرا لاهتمام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالعمل القرآني فلابد من وجود مجلة قرآنية تخصصية تعنى بالشأن القرآني كوسيلة إعلامية لبث الوعي الفكري المتعلق بالقرآن باعتباره أكبر محطة من محطات الهداية والصلاح كما جاء قوله تعالى (هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ).

عضو مجلس إدارة العتبة
الحاج جلال علي محمد

نهنئ أسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) بمناسبة إيقاد الشمعة الثانية من ربيع عمرها ومشوارها القرآني.. هذه المجلة التي أطلّت علينا من رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.. فكانت رافدا من روافد المعرفة في الساحة القرآنية.. فنحن نتشرف بخدمة كتاب الله العزيز بشتى الوسائل لنشر الثقافة القرآنية في المجتمع وحتم متيقنين أن هذه المجلة المباركة هي إحدى الوسائل.. نبارك لكم جهودكم والى مزيد من الابداع والتطور.

عضو مجلس ادارة العتبة
الشيخ عماد الكاظمي

نبارك لأسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) الذكرى السنوية الأولى لإصدارها في العتبة الكاظمية المقدسة وهي تنشر البحوث والمقالات المخصصة لعلوم القرآن الكريم من أجل بث روح الثقافة القرآنية في المجتمع للوصول إلى الغاية العظيمة في الهداية والصلاح، ولقد كانت بحق جهوداً كريمةً قد بذلت في خدمة المهتمين بالشأن القرآني، فنبارك لهم ذلك ونسأل الله تعالى لهم التوفيق والتسديد في هذه المسيرة الخالدة.

مسؤول شعبة البحوث والدراسات
الشيخ عدي الكاظمي

ورد في الحديث الشريف: (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق)، ولعل من مصاديق هذا الارتقاء هو ما سارت عليه هذه المجلة المباركة (ق والقرآن المجيد) والتي هي بحق خطوة صادقة وجادة في المسير نحو بناء مجتمع قرآني مستضيء بنور القرآن، نسأل الله تعالى أن يوفق إخوتي العاملين عليها إلى إبداع وتجدد أكثر إنه سميع الدعاء.

مسؤول دار القرآن الكريم
السيد عبد الكريم قاسم الزاملي

باسم الخدم العاملين والقرآنيين في دار القرآن الكريم للعتبة الكاظمية المقدسة نتوجه بالتهنئة الخالصة إلى كادر مجلة (ق والقرآن المجيد) سائلين المولى عز وجل المزيد من التألق والتوفيق لخدمة كتاب الله العزيز.

مسؤول شعبة الاصدارات الثقافية
السيد محمد حامد البكاء

ونحن إذ نستقبل عاما جديدا ملؤه التفاؤل والحب والأمل من حياة مجلة رائعة ملأت الساحة القرآنية بما تستحقه من نجاح ورقي الا وهي مجلة (ق والقرآن المجيد) نتأمل منها التطور الدائم للوصول إلى أعلى المراتب ومن الله التوفيق.

الأستاذ طه عبد الوهاب - جمهورية مصر العربية

إن مرور عام على ولادة مجلتكم المباركة (ق والقرآن المجيد) لمناسبة تستحق الاحتفاء والبهجة وإني بهذه المناسبة أزف لكم التهاني والتبريكات محفوفةً بالدعاء وأتمنى بملء قلبي لكم الموفقية والاستمرار بالعطاء الكريم من أجل جيل مثقف بالثقافة القرآنية وأدعو الله إن يجري على أيديكم مزيدا من نور المعرفة بكتاب الله العزيز.

الشيخ عبد الجليل المكراني مدير دار السيدة رقية - قم المقدسة

نبارك للأخوة الكرام العاملين في مجلة (ق والقرآن المجيد) الذكرى السنوية الأولى لصدور مجلتهم المباركة، قال تعالى: (والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين) فمجلتكم الثقافية القرآنية هي واحد من أهم روافد المعرفة الإسلامية عموما والمعرفة القرآنية خصوصا، ولا يفوتنا هنا أن نسجل لكم أفضل الثناء وأحسن الشكر على ما تقدمونه من جهد ومثابرة واضحة وملموسة.

الشيخ مضر الصحاف - مؤسسة النبأ العظيم القرآنية

ببركة الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام وبقلوب ملؤها المزيد من الإصرار على الإبداع، والثبات على تحقيق النجاح المستمر، نتقدم بخالص التهاني والتبريكات إلى كل العاملين على إصدار مجلة (ق والقرآن المجيد)، بمناسبة إيقاد شمعتها الثانية، متمنياً لهم التقدم والتطور لرفد الصحافة القرآنية بكل ما هو جديد ومفيد للقارئ الكريم.

القارئ الشيخ أحمد عبد الحي - جمهورية مصر العربية

نبارك لكم هذا المشروع المبارك مجلة (ق والقرآن المجيد) الذي نعيش ذكرى مرور عام على انبثاقه، لم يكن ليبصر النور لولا الألطاف العظيمة لإمامي الهدى موسى والجواد عليهما السلام، والجهود المضنية لكادر العمل المخلص، الذي ما ادخر جهداً في سبيل إشاعة ثقافة القرآن الكريم، والتعريف بعلومه وأحكامه.

الشيخ مازن الساعدي مدير لجنة نصرة القرآن

في ظل الحرب الفكرية الشرسة التي يشنها الاستكبار لضرب الإسلام المحمدي الأصيل تأتي الحاجة الماسة ليشمر الخيرون والمثقفون عن سواعدهم للتصدي لهذه الهجمة وخصوصا على الصعيد الإعلامي ومن هنا جاءت مجلة (ق والقرآن المجيد) خطوة في الاتجاه الصحيح ولكي تنزل إلى ساحات الوغى الفكرية للذود عن حمى الدين، خصوصا وهي تعنى بالقرآن الكريم.

الشيخ باسم العابدي مدير دائرة الشؤون القرآنية في مؤسسة شهيد المحراب

بمناسبة مرور عام على الإصدار القرآني المثالي المتميز مجلة (ق والقرآن المجيد) نتقدم بأجمل التبريكات ونسجل شكرنا وتقديرنا لجهودكم المبذولة في سبيل خدمة القرآن الكريم من خلال نشر الوعي الثقافي ومد جسور التواصل لبذل المعلومة القرآنية الى أقصى حد .

السيد عبد العزيز الموسوي - مدير دار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة

نهنئ كادر تحرير مجلة (ق والقرآن المجيد) بمرور عام على إصدارها متمنين لهم دوام الموفقية في خدمة كتاب الله العزيز ، ونبارك لتلك الأنامل الطيبة التي تقف وراء نشر تلك المضامين القرآنية ساعيةً لإعلاء الثقافة القرآنية في العالم الإسلامي عموماً وفي العراق خصوصاً.

الشيخ حسن المنصوري مدير دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة

تهنئ دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة مجلة ((ق والقرآن المجيد)) بمناسبة مرور عام على تأسيسها راجين من الله العلي القدير أن يوفق الجميع لخدمة القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام.

القارئ الدولي حسنين الحلو - العتبة العباسية المقدسة

عام مضى من الإبداع والتألق في رحاب القرآن الكريم .. عام من الدعوة إلى الله .. عام أول تمضيه (ق والقرآن المجيد) على طريق نشر ثقافة القرآن ونهجه وعلومه بالتزام نادر، وفكر ملتزم .. فكم نحن بحاجة إلى الغوص في أعماق هذا البحر الزاخر لاستقصاء أغواره، واستخراج لآلئه والسير على هديه .. وها هي الجهود الخيرة للقائمين على إصدار هذه المجلة المتميزة تؤتي أُكلها .. وها نحن اليوم نوقد الشمعة الثانية من عمرها المديد تحفّنا الأمنيات العالية أن تكون أيامها القادمة محطات أخرى أكثر ثقة وأكثر إشراقا مع شكرنا لكل من وضع لبنة في هذا البناء الشامخ.

يحيى الصحاف أستاذ علم الصوت القرآني

كل عام ومجلة (ق والقرآن المجيد) بألف خير وهي تكلل عملها خدمة للقرآن العظيم وأهله، نرجو لها التوفيق والاستمرار في طريق النور الرباني وهي تنشر وتبث الوعي القرآني سائلين المولى عز وجل أن يوفق كادر المجلة لبذل المزيد من العطاء.

القارئ مصطفى الشريفي - المجمع القرآني في ذي قار

أبارك لجميع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام ممن ساهم في إصدار مجلة (ق والقرآن المجيد) الغراء التي أصبحت مرآة ناصعة تعكس حجم الاهتمام والرعاية الكبيرة التي توليها العتبة الكاظمية المقدسة لنشر الوعي القرآني بين أوساط مجتمعنا المسلم، من خلال ما تتيحه للقارئ الكريم من النشاطات والفعاليات ومواضيع قرآنية مختلفة.

القارئ الحاج عامر الكاظمي - المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الإقراني

بمناسبة مرور عام على إصدار مجلة (ق والقرآن المجيد) أتوجه بالتهنئة الخالصة لكادر هذه المجلة المباركة، متمنيا لها من الله سبحانه وتعالى دوام التوفيق والسداد إنه أرحم الراحمين.

القارئ الشيخ رافع العاصي - مدير المؤسسة القرآنية العراقية

أهنئ وأبارك الأسرة الإعلامية لمجلة (ق والقرآن المجيد) متمنياً لهم التوفيق بعملهم الدؤوب في خدمة القرآن الكريم وأهله ومحبيه وأن يبقى بريق هذه المجلة لامعاً في الساحة الإعلامية القرآنية الهادفة في كل الميادين

الدكتور محمد مشكور أستاذ الوقف والابتداء في رابطة قراء النور القرآنية

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريك بمناسبة إيقاد الشمعة الثانية لإصدار مجلة (ق والقرآن المجيد) القرآنية التخصصية وهي تستنشق رحيق القدس من جوار الإمامين الجوادين عليهما السلام لتقدم المزيد من العطاء الثر لقرائها الكرام، وكل عام وهي بعطاء وافر.

أحمد نجف - الإعلامي القرآني في قناة الكوثر الفضائية

بعد أن أثرت الساحة القرآنية بكل ما من شأنه خدمة القرآن الكريم تفسيراً ومعنىً وتجويداً .. ها هي مجلة (ق والقرآن المجيد) تطل علينا بألقها وزهوها في سنتها الأولى متوجةً بالعطاء الثر فهنيئاً للأخوة القائمين عليها متمنين لهم دوام التوفيق والسداد.

صلاح حسن عبود - المؤسسة القرآنية العراقية

بكل المحبة وخالص الود أتقدم بالتهنئة لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام بمناسبة مرور عام وإيقادها الشمعة الثانية على إصدار المجلة المتخصصة بشؤون القرآن الكريم والتي لاقت صدى واسع لدى قرائها الكرام، سائلين الباري عز وجل أن يوفق الجميع والنهوض بالحركة القرآنية وإعلاء كتابه العزيز، متمنياً لهم المزيد من التطور والإبداع.

الأستاذ فراس الطائي

منذ عام ومجلة (ق والقرآن المجيد) تتلى سراجاً وهاجاً، يحثّ خطى العلم نحو الحقيقة التي لا زيغ فيها، وتصفّحي لسفر من أسفار النور والبحث الرصين الجادّ، زرع لطالما انتظرنا ثماره، وكيف لا أسرُّ وأنا أرى جيلاً من المهتمين، والمختصين والمتابعين، والباحثين في المجال القرآني يرفدون الجيل المحظوظ بالمعرفة القرآنية الصافية، فتلك تهنئتي أرفعها لذلك الكادر المخلص.

الدكتور ناطق الزركاني - مركز سعيد بن جبير الدولي للدراسات القرآنية

نبارك لكادر مجلة (ق والقرآن المجيد) الإبداع الفكري والقرآني بإيقاد شمعتها الثانية بكل فخر وتفاني من أجل الارتقاء بالساحة القرآنية وإثرائها كل ما هو جديد من علوم قرآنية متزنة.

أرفع تهنئتي لكادر مجلة (ق والقرآن المجيد) التخصصية التي أغنت الساحة القرآنية بمواضيعها الهادفة، وأقول كلمتي على شكل أبياتٍ بمدح القرآن الكريم الذي به تطمئن قلوبنا وتستأنس نفوسنا فهنيئاً لكم عملكم المثمر، وأرجو الله لكم النجاح والتوفيق بحق الإمامين الجوادين (عليهما السلام).

❁ ... شاعر أهل البيت مهدي جنام الكاظمي

بُورِكْتَ مَعنىً أيُّها القُرآن
لِصَلاحِنا أهدى بِكَ الرحمنُ
لِقلوبِنا أنتَ المَلاذُ وحكمةٌ
مِعطاؤُه يَعلو بِها الإنسانُ
سُبحانَ مَنْ سواكَ مِن أنواره
صَلّى عليكَ الرُّوحُ والريحانُ
يا هادِيَ العِبادِ يا مِصباحَها
ولَها إذا ازدَحَمَ الدجى فُرقانُ
عَلّمتَنا كيفَ السَّبيلُ إلى الهدى
وأرَيتَنا أن المَصيرَ جِنانُ
يا كوكبَ اللهِ الذي بِضيائِهِ
تَستَبصِرُ الأحداقُ والأذهانُ

آية الذكر

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ النحل:٤٣

الحلقة الثامنة

... محمد عبد الحسين المالكي

اتفق المفسرون من علماء الشيعة على تفسير الآية المذكورة ونزولها في حق أهل البيت عليهم السلام، حيث أمرت عامة الناس بالرجوع إلى الأئمة في ما يعرض لهم من أمور وأحداث ومسائل في مختلف شؤون الحياة ومفاصلها، وفسّرها آخرون[1] في علماء اليهود والنصارى باعتبار شأن النزول، فقالوا إن سبب نزول الآية هو رد مشركي قريش لنبوة الرسول صلى الله عليه وآله بدعوى إن الله أعظم من أن يرسل بشرا رسولا فلو لزم إرسال الرسل لجعلهم من الملائكة!، فجاء الجواب قرآنا ونزلت الآية بان مقتضى الحكمة الإلهية قائمة على بعث الأنبياء بشرا يوحى إليهم بواسطة الملك غالبا، وعليه فان المعنى فاسألوا أهل الذكر إي أهل الكتاب من اليهود والنصارى لعلمهم بأخبار الماضين أو بمعاني الكتب السماوية وهي التوراة والإنجيل، وعن بعضهم أن المراد هم اليهود لا النصارى لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾الأنبياء:١٠٥ فالمراد هنا هم اليهود، والحق كما ذكره علماؤنا هو أن شان النزول لا يُخصّص الحكم والمفهوم العام، فالظاهر هو عمومية العلم والمعرفة وشمولها لجميع المعارف وفي المجالات كافة لأن الذكر بمعنى الحفظ والاستذكار وهو معنى عام، وأما حصر المفهوم بأهل الكتاب من اليهود والنصارى وعدم تعميم المفهوم فما لا دليل عليه، هذا ومن الواضح أن سؤال المشركين لأهل الكتاب عن الحكمة والغاية في انتخاب الله رجالا لتبليغ رسالاته السماوية لا ملائكة أو إناثا لا وجه له ولا فائدة، إذ أنهم ليسوا بمؤمنين لله فيما أمر به من الاعتراف بنبوة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله فلا مُعوّل على كلام الكتابيين المنكرين، وكذلك فان تحريفهم للرسالات السماوية السابقة طبقا لميولهم ورغباتهم دليل واضح على عدم إيمانهم بالله ورسله فكيف يطلب تعالى السؤال منهم وهم غير معتقدين أو ضعيفي الاعتقاد كما أشار إلى ذلك تعالى بقوله: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾البقرة:٥٩، ولو فرضنا اعتقادهم فهم ليسوا بأعلم من أصحاب الرسول ممن انتهل من عين الوحي ومنبعه الصافي فضلا عن آل محمد عليهم السلام ممن ينطوي على علوم الأولين والآخرين والسابقين واللاحقين بأمر منه تعالى وبإذنه، وقد فسرها علماؤنا بأهل البيت عليهم السلام فعن ابن عباس قال: (هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين هم أهل الذكر والعقل والبيان)[2]، وعن الإمام الباقر عليه السلام: (عندما قيل له إن عندنا من يزعمون أن قول الله فاسألوا أهـــل الذكـــر .. إنهـم اليهود والنصارى قال عليه السلام: إذن يدعونكم إلى دينهم ثم أشار بيده إلى صدره وقال: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون)[3]، ويؤيد ما ذكر الالتفات إلى خطاب النبي صلى الله عليه وآله في الآية اللاحقة بقوله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ باعتبار تعلق (البينات والزبر) بـ(ما أرسلنا) في الآية السابقة واعتبار جملة ٠فاسالوا أهل الذكر..) جملة استئنافية غير تابعة لما قبلها، وحينئذ فيكون المعنى هكذا: وما أرسلنا بالبينات والزبر من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم، ثم يستأنف تعالى جملة أخرى هي (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، وأيضا فقد أُطلقت كلمة الذكر على رسول الله صلى الله عليه وآله كما أطلقت على القرآن قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّهِ﴾الطلاق:١٠-١١، وآل محمد أوصياء الرسول وأمناؤه في دينه وهم الحافظون لسر الله والمبلغون لرسالته فمن اعلم منهم كي ينبغي الرجوع إليه.

١- تفسير الآلوسي للآلوسي (١٠/١٧٥)، والتفسير الكبير للفخر الرازي(٩/٣٩٢).

التحريف حقيقة .. أم افتراء

الحلقة الرابعة

... سمير جميل الربيعي

ذكرنا في الحلقة السابقة في أن أصل معتقد الشيعة هو رفض التحريف جملةً وتفصيلاً، وتطرقنا إلى أقوال أشهر علمائهم في نفي التحريف عن القرآن بما لا يقبل الجدل أو التأويل وان القرآن موجود بنصه المتداول المتواتر، منذ عصر الرسالة إلى يومنا هذا،

فقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم من علماء الشيعة ما يؤيد هذا المعنى، بحيث لم يتركوا لمتقول أو لأي خابط عشواء أن يرميهم بالتهمة جزافاً، وإن فعل فما يفعله إلاّ عن جهل وعدوان واضح، فقد جاء عن طريقهم وكتبهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (النظر في المصحف من غير قراءةٍ عبادةٌ)[1]،

وقوله هذا دليلٌ واضحٌ على وجود القرآن مجموعا في (كتاب) خلّفه النبي صلى الله عليه وآله وأشار إليه، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أشهدُ أنّ محمدا عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور والعِلْم المأثور، والكتاب المسطور)، وقال: (كتابُ الله بين أظهركم: ناطقٌ لا يعيى لسانُه، وبيتٌ لا تهدمُ أركانُه، وعزّ لا تهزم أعوانه)، وقوله عليه السلام: بين أظهركم إشارة واضحة

١ - كتاب الفقيه / ج١ ص٧٣.

ودلالة بينة على أن القرآن هو هذا المتداول بين الناس، والذي يعرفه الناس، وإلاّ فلا تصحّ تلك الخطابات والأحكام عن نص لا يوجد عند المخاطبين، أو يندرُ وجودُه، وقال الإمامُ زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام: (لو ماتَ ما بين المشرق والمغرب لما استوحشتُ بعد أن يكون القرآنُ معي)[٢]، وقال الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام: (إنّ شيعةَ علي كثيرةٌ صلاتهم، كثيرةٌ تلاوتهم للقرآن)، وقال الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: (عليكم بتلاوة القرآن، فإنّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة قيل لقارئ القرآن: اقرأ وارقَ، فكلّما قرأ آيةً، يرقى درجةً)، وقال: (ومن قرأ القرآن في المصحف مُتّع ببصره وخفّف عن والديه، وإن كانا كافرين)، وكلام الأئمة واضح في أن القرآن كامل لا نقص فيه، إذ لا يستأنس إمام معصوم عن جميع الناس بقرآن ناقص ولا يأمر بتلاوته حال كونه ناقصاً ولا تعد درجات الجنة موافقة لعدد آيات القرآن ما لم يكن كاملاً لا نقص فيه.

ولزيادة في الاطمئنان وبلوغ الحجة التامة لا نكتفي بقول أئمتنا عليهم السلام وعلمائنا، فلعل قائل يقول إنما قالوا ما قالوه جرياً على عادتهم في التقية المعمولة لديهم لدرأ الشبهة ودفع التهمة ونفيها عن ساحتهم وتبرئة أنفسهم، بل سوف ندحض حجتهم ونأتيهم من حيث ادّعوا (من فمك أدينك)، فهم قد زعموا كما قلنا في الحلقة الأولى أن حكمهم بخروج الشيعة من ربقة المسلمين نتيجة قولهم بالتحريف، لم ينفردوا به لوحدهم بل قال به جميع من يتفقون معهم في آراء أخرى من علماء أهل السنة، وأصبحوا يروجون لذلك، أولاً اتكالاً على شهرة هؤلاء في الوسط العلمي ولأن كتبهم متداولة لا إشكال فيها، ليمرروا من خلالها التهمة الموجهة، أو عملاً على تقوية قولهم وسحبه على الجميع، على طريقة شيخهم ابن تيمية عندما يريد دعم حجته فينسبها إلى الإجماع، وإن كان لا يقول بها غيره بقوله أجمع عليها علماء الأمة، وثانياً ليوسعوا دائرة الخلاف فلا يبقون وحدهم في هذه المواجهة، لأنهم بحاجة إلى دعامة وركيزة يستندون إليها، لاسيما أن أرضيتهم هشة، وخطوط المواجهة عندهم ضعيفة، لذا حاولوا إلحام أهل السنة في هذا الاعتقاد وإصرارهم على ذلك هو لأجل بث الشحناء والفرقة بين أهل السنة و الشيعة والوقوف أمام أي وحدة بينهم، وعلى ما نعتقد أن هناك يداً غير أمينةٍ وراء هذه القضيّة ، تُحاول عبر توجيه الوهابية نحو ضرب الأُمّة بعضها ببعض، وبواسطة أهمّ عنصر جامع بينهم، ومتّفق عليه، وهو (القرآن الكريم)، فتكون بحجر واحد، قد ضربت أقدس كتابٍ للمسلمين، وأثارث بينهم حرب التكفير.

ولكننا سوف نثبت بالأرقام أن الكثير من علماء السنة عملوا بما يملي عليهم دينهم وأمانتهم العلمية في قول الحق في تبرئة الشيعة عن مثل هذه النسبة الظالمة، فهذا الشيخ الهندي الدهلوي في كتابه (إظهار الحق) يقول فيه: (القرآن المجيد عند جمهور الشيعة الإمامية الاثني عشرية محفوظ عن التغيير والتبديل، ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه - وهم الفئة الإخبارية - فقوله مردود غير مقبول عندهم..)[٣]، ثم يستشهد الشيخ الهندي بكلمات أعلام الطائفة أمثال : الصدوق والمرتضى والطوسي والطبرسي وغيرهم مما لا مجال لذكرهم في هذه العجالة، على صدق اعتقاد الشيعة في عدم وقوع النقصان فيه وانه محفوظ من التغيير والتبديل، ومن الأساتذة المعاصرين الذين وقفوا وقفة حق وإنصاف وهي جديرة بأن تحسب له مكللة بالاحترام والتقدير، الشيخ (محمد محمد المدني) عميد كلية الشريعة في الجامع الأزهر حيث يقول: (وأما الإمامية يعتقدون نقص القرآن فمعاذ الله، وإنما هي روايات رويت في كتبهم، كما روي مثلها في كتبنا، وأهل التحقيق من الفريقين قد زيفوها وبينوا بطلانها، وليس في الشيعة الإمامية أو الزيدية من يعتقد ذلك ..)[٤]، وهذا الأستاذ (البهنساوي) وهو أحد مفكري الإخوان المسلمين: (... إن الشيعة الجعفرية الاثني عشرية يرون كفر من حرّف القرآن الذي أجمعت عليه الأمة منذ صدر الإسلام..)[٥]، وهذا الشيخ محمد الغزالي الذي يقول في كتابه دفاع عن العقيدة ضد مطاعن المستشرقين: (سمعت من هؤلاء يقول في مجلس علم: إن للشيعة قرآناً آخر يزيد عن قرآننا المعروف، فقلت له: أين هذا القرآن؟ ولماذا لم يطلع الإنس والجن على نسخة منه خلال هذا الدهر الطويل؟ لماذا يُساق هذا الافتراء؟.. فلماذا هذا الكذب على الناس وعلى الوحي).

وكذلك الحال بالنسبة للدكتور (محمد عبد الله دراز)، الذي هو أيضاً يشهد بنزاهة الشيعة الإمامية عن تهمة القول بالتحريف إطلاقاً يقول: (ومهما يكن من أمر فإن هذا المصحف هو الوحيد المتداول في العالم الإسلامي، بما فيه فرق الشيعة، منذ ثلاثة عشر قرناً من الزمان)[٦]، وبعد هذه الشهادات النزيهة هل يبقى شك في أن الشيعة تؤمن بسلامة القرآن الكريم من الزيادة والنقصان.

٢- [illegible] ج٢ ص٤٤٦.

٣- إظهار الحق / الشيخ الهندي الدهلوي / تحقيق البسوق ج٢ص ٢٠٦.

٤- مجلة رسالة الإسلام / صادرة عن دار التقريب في القاهرة / عدد ٤٤/ ٣٨٢و ٥.

٥- السنة المفترى عليها / ص٦٠.

٦- مدخل إلى القرآن الكريم / ص ٢٩ و٤٠.

اللون الأخضر في القرآن الكريم

... شيماء شمس الله

اللون بصورة عامة هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج على الشبكية، سواء كان ناتجا عن المادة الصبغية الملونة، أو عن شعاع الضوء الملون، فهو إحساسٌ وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية، والعين على درجة كبيرة من الحساسية خاصة اللون الأخضر، وتنعدم هذه الحساسية عند نهايتي الأحمر والبنفسجي، فالعين قادرة على إدراك أقل اختلاف في اللون، كما ويمكنها أن تميز من (٢٠٠ - ٢٥٠) لون، ومن أهم هذه الألوان هو اللون الأخضر.

اللون الأخضر

هو رابع لون ذكر في القرآن الكريم، وقد ذكر(٨) مرات في (٨) من الآيات الكريمة، ويتكرر ذكر اللون الأخضر بعدد أبواب الجنة، ومن عظمة القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى جعل اللون المميز للجنة هو اللون الأخضر، وكما نعلم أن لكل لون دلالة ودلالة اللون الأخضر هي:

١- لون الشجر والزرع والأرض بعد نزول المطر.

٢- ثياب أهل الجنة، وثياب الولدان المخلدين فيها.

٣- لون أغطية وسائد أهل الجنة.

٤- رمز الخير والخصب والأمل والمستقبل والبعث الجديد، والتفاؤل، واستعادة الطاقة.

النظرة الطبية

يعد اللون الأخضر من أكثر الألوان التي تهدأ الجهاز العصبي، فهو يساعد على العمل بشكل متوازن، كما يساعد على تسكين تقلصات المعدة الناتجة عن الاضطرابات العصبية، وهناك بعض الآراء تؤكد على إنه مفيد للقلب، كما يساعد على التنفس بعمق، ويساعد على إعادة التوازن لخلايا الجسم، ويدخل على الإنسان السرور والبهجة.

ذكره في الآيات القرآنية

قال الله تعالى: (أَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا)[الأنعام:٩٩]، وعن رؤية ملك مصر قال الله تعالى: (وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي)[يوسف:٤٣]، كما قال: (وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ)[يوسف:٤٦]، وقال الله تعالى عن وصف لباس أهل الجنة: (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ)[الكهف:٣١]، أما عن لون الارض فقد قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)[الحج:٦٣]، وعن لون الشجر قال تعالى:(الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ)[يس:٨٠]، وقال تعالى عن لون وسائد أهل الجنة وأغطيتهم: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)[الرحمن:٧٦]، وأخيراً آية ذكر فيها اللون الأخضر هي سورة الإنسان حيث قال تعالى: (ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ)[الإنسان:٢١]، فاللون الأخضر يعلو أبدان أهل الجنة ويجملهم بثياب خضر بطانتها من الحرير الرقيق، ويحلون من الحلي بأساور من ذهب وفضة، هذا مقامهم يوم القيامة جزاء بما كانوا يعملون.

ابنتا نبي اللّه شعيب عليه السلام

... رغـد عزيـز

عند ذلك البئر حيث الرعاة ترعى بأغنامها والناس يستسقون لأهليهم شاء الله عز وجل أن يصور لعباده أبهى صور الأدب والأخلاق وأفضل الطرق الدالة على الحياة الكريمة.إذ قدر بحكمته أن تكتب بهذه البقعة دون بقاع العالم كلها النجاة لنبيه وكليمه موسى بن عمران عليه السلام حين رفع يديه داعيا: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾القصص:٢١.

أجزل القرآن الكريم في ذكر قصة النبي موسى عليه السلام حتى أنه مكن قارءها من استحصال البعد المتكامل فيها، ومن بين الصور التي استعرضها فيها موقف ابنتي شعيب عليه السلام حيث لفت انتباه النساء لما يعد من أبهى صور الأدب والأخلاق لهن، والتي تتوجب على المرأة الالتزام بها لما فيها من إيجابيات على شخصيتها ومكانتها في المجتمع، وهي ضرورة التزامهن (بالحياء والعفة)، فحين رآهن من دون الناس والرعاة يقفن على جنب ولا تستسقيان، بادر ليسؤالهن مستغربا ذلك: ما لكما لا تستقيان غنمكما؟ قالتا له: أن أبانا شيخ كبير ونحن لا نستطيع سقاية أغنامنا قبل أن يذهب الرعاة، فليس لنا الاختلاط بالرجال، ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾القصص:٢٣، هذه الكلمات الحاملة لمعنى العفة قد أثارت حميته عليه السلام فبادر بسقاية الأغنام وبعد الانتهاء جلس إلى جانب البئر.

بعد مضي بعض الوقت جاءته أحداهن وقد بدى على ملامحها الخجل والحياء وهي قائلة له: أن أبي يريد مكافأتك على صنيعك معنا، عندها قام معها موسى عليه السلام وبينما هم كذلك هبت ريح فطلب منها أن يمشي أمامها وهي تدله حتى لا ينظر إليها، ولما وصلا، وجد شيخاً كبيراً لا يستطيع الحركة وهو نبي الله شعيب عليه السلام فقص له ما جرى عليه، عندها طمأنه وقال له: إنك قد نجوت من القوم الظالمين، إذ لا سلطة لفرعون وأتباعه في منطقة (مدين)، ﴿فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾القصص:٢٥.

إن مواقفه عليه السلام في هذه الحوادث المتواترة قد لفتت انتباه إحدى البنتين حيث رأت فيه خصال الايمان قد اجتمعت حيث الغيرة، والحمية، الأمانة بعدما طلب منها أن تمشي خلفه، والقوة عندما رفع غطاء البئر لسقي الأغنام، فضلا عن جهاده في سبيل الله تعالى وتوكله عليه في أمره: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾القصص:٢٦، ولم تعارض رأي أبيها في زواجها منه: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾القصص:٢٧، وهنا يكمن سبيل النجاح في الحياة فخير ما يجب أن تختاره المرأة في الزوج هو طباعه الايمانية وحسن خلقه ومن ثم المكملات الأخرى، فكل شيء في الرجل يمكن التغافل عنه والصبر فيه إلا سوء خلقه وبعده عن الله تعالى، فبهما يخرج من إنسانيته المطلوبة ويصبح ممن لا يحمد العيش معهم يولد التعب ويورث المشقة.

كما أن هناك نكتة لطيفة تكمن بين السطور حينما نقرأ عن عزم موسى الكليم عليه السلام في رجوعه إلى أهله وبلده رغم المخاطر التي يتوقعها نجد زوجته قد آزرته ولم تتخل عنه فعزمت معه على السفر وجاورته فيه خطوة بخطوة، وتحملت ما تحمل من شقاء الطريق وقسوته: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾القصص:٢٩، وهنا نلحظ أهمية وضرورة الاستعداد النفسي للمرأة في تحمل ظروف الزوج بكل أشكاله فتكون خير معين له في السّراء والضّراء لتتوج ذلك الاختيار بالقناعة وعدم التراجع.

خصائص الحوار العقائدي في القرآن الكريم

حوار اللّه تعالى مع الأنبياء

الحلقة الثالثة

يختص النوع الثاني من الحوار والمسمى بـ(حوار الله مع الانبياء) بميزة جديدة عما كان عليه مع الملائكة المكرمين باعتبار اختلاف المخاطب ونوع الخطاب، فالوحي إلى الأنبياء يكون عن طرق ثلاث يجمعها قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)الشورى:٥١، فالوحي هو الإلقاء في القلب أعني الإلهام كما في النبي داود حيث ألقى في روعه الزبور، ومن وراء حجاب بمعنى سماع الصوت من غير معاينة مَلَك كما في خطابه تعالى لموسى حيث كان من النار والشجرة، كما وان معنى (أو يرسل رسولاً) معاينة المَلَك وكونه واسطة في الوحي بين الله والنبي وهو جبرائيل عليه السلام[1]، وبالتأمل في هذا النوع من الخطاب والحوار نرى أن الله كثيرا ما كلم انبياءه عليهم السلام واختصهم بهذه الفضيلة والمنزلة ولا غرو فهم عباده المكرمون المقربون اجتباهم واصطفاهم على العالمين ومن دون الناس أجمعين لإبلاغ رسالاته وأحكامه وشرائعه، ونرى في هذا القسم تنوعا في مواضيع الخطاب غير مقتصر على موضوع واحد بالخصوص فنلاحظه تارة بصورة الأمر الذي لا بد من الإتيان به وأخرى بالنهي كما خاطب به نوح عليه السلام فقال: (وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ)هود:٣٦-٣٧، وهنا خطاب آخر حينما أكمل نوح صنع السفينة وجمع فيها المؤمنين ومن سائر الحيوانات بأمر الله، فقد دعا نوح ابنه للركوب معه في السفينة (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)هود:٤٢-٤٣-٤٦، هنا نادى نوح ربه قائلا (وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)، فرد تعالى على نبيه نوح مخاطبا بصورة النهي (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)هود:٤٥-٤٦، وأيضا فمن أنواع الخطاب إضفاء السكينة والطمأنينة عندما يشتد البلاء ويقع النبي في متاهة وحيرة من الأمر كما في خطابه للرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله حين يقول: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)الحجر:٩٧-٩٩، فان قلب الرسول الطيب والرقيق والذي لا يحمل للإنسانية إلا الخير والعطاء يصعب عليه تحمل الشرك والنفاق وما ينشأ عن القلوب الخبيثة من الأضغان والأحقاد ، من هنا فقد كان الحزن مسيطرا على قلبه المبارك وصدره ضيقا بتلك الأقوال فأوحى الله إليه هذه الآيات المباركة لتعطيه زخما معنويا وقدرة أكبر وتمنحه الطمأنينة وتعزز ارتباطه بالله تعالى ليستطيع إكمال جهاده ومسيرته من خلال التسبيح والسجود وممارسة العبادة بشكل عام.

١- تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي(٦٣/٩)وشرح اصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني/هامش الصفحة١٠٨.

سبل النهوض بالتلاوة العراقية نغمياً

... الأستاذ ميثم الركابي البغدادي

لكل شخص الحق أن يعتز بموروثه الوطني الذي يمثل البقعة الجغرافية التي ولد وترعرع فيها، وهذا الاعتزاز يوقع مسؤولية على كل فرد أن يقدم هذا الموروث بأروع ما يمكن أن تقدم صور الجمال لكي تمثل البلد المنتمي له بصورة تليق باسمه تاريخياً وثقافياً .. ومن موروثنا المنبثق من حركة الفرد العراقي نحو تطور (الموروث النغمي) والذي لا نكون مبالغين إن قلنا إن العراق يمتلك أكبر موروث نغمي بين الدول نتيجة للتنوع الكبير بين شرائح المجتمع العراقي الجغرافية والعرقية والثقافية .. وقد قدم (المؤدي) العراقي حاله حال أغلب المقرئين تلاوته وفق الأنغام التي توارثها (شفاهياً) خلفاً عن سلف، وقد اختار من بين مجموعة القوالب الكثيرة الموجودة ضمن بلده قالبا كثر الاختلاف فيه وحوله (دينيا ودنيويا) ويعتبر من أصعب وأعقد القوالب .. وتأتي هذه الصعوبة والتعقيد نتيجة لكثرة الأداءات والتي بدأت كمدارس تنتمي لمحافظات ثم مناطق ثم أشخاص، ووصل التنوع في الأداء حتى على مستوى الفرد الواحد فترى (المقام) له أكثر من طريقة في الأداء للقارئ (الدنيوي) وهو ما يحسب له لا عليه في ما يخص الأداء الدنيوي لأنه يتحرك وفق قاعدة الارتجال والاستعراض لجميع الإمكانيات .. وهنا وقع القارئ (الديني) بأول مشكلة وهي نقل هذه الأداءات (الدنيوية) بما تحمل من تفاصيل معقدة متمثلة بالقطع والأوصال الداخلة ضمن (المقام) والتي تحدد مساره اللحني إلى الأداء القرآني وهو أمر بالغ الخطورة لما يحيط به من صعوبة خشية الوقوع بالمحذور في الأداء وخلط الأدائين الديني والدنيوي .. كذلك عدم وجود كوادر متخصصة (أكاديمياً) تقدم الأنغام العراقية مهذبة تحمل (نكهة) المقام دون التركيز على القطع والأوصال التي أصبحت حاجزاً دون تقبل الأذن العربية للنغم العراقي كونه محافظاً على محليته دون السعي إلى أن يعبر حدود الوطن ليدغدغ أذن المتلقي العربي .. فجميع من يُدرس هذه الأنغام أسماء تحترم وجزاها الله خير جزاء وقدموا ما قدموا وكان لهم نتاج يُحترم .. لكن ما زال النغم العراقي حبيس الجدران المحلية.

فاللون النغمي العراقي له أكثر من مدرسة تختلف بأدائها، فمثلاً مدرسة الشمال تعتمد الالتزام بـ(التحرير والتسلوم) وترك الحرية الكاملة للقارئ في ما يخص القطع والأوصال يرتجل فيها كيف يشاء وعلى حسب مقدرته الصوتية، لكننا نجد مدرسة بغداد تُلزم القارئ التقييد بمسار المقام من التحرير إلى التسلوم (الحديث عن المقامات الرئيسية)، هنا بودي أن أسأل خصوصاً بعد أن استحدثت مسابقة خاصة للطريقة العراقية تبنتها وللعام السادس (المؤسسة القرآنية العراقية) ضمت متسابقين من جميع محافظات العراق .. كيف يكون التحكيم للقارئ وفق أي مدرسة، الشمالية أم البغدادية؟ كذلك هنالك عدم معرفة واضحة لأحد أهم تصنيفات الأنغام العراقية وفق (مقامات البدوة ومقامات التحرير) وهذا التصنيف فرضه الأداء .. والمشكلة الأكبر هي عدم وجود منهج علمي واضح المعالم يدرسه المتعلم يخفف عنه عبء المقامات الكثيرة ويبين له الاختلاف الذي يطرأ في المسار اللحني بالأداء، فقد سألت كثيرا ممن يقرأ باللون العراقي عن التغيرات الحاصلة ومع الأسف لا يعرف سوى القول إنها ميانه أو صيحة لكن بأي نغمة كانت (الصمت سيد الموقف)، وهذا بسبب ما قُدم دون دراية تحليلية علمية توضح خفايا أسرار التنقلات .. وقد أُحيطت الأنغام العراقية بكمّ هائل من الأساطير أساءت له أكثر مما خدمته، فمن يقول إن الملا عثمان كان سبباً حتى في نقل الأنغام إلى مصر وقبله لم تكن تعلم شيئاً عنها وكان تلميذه النجيب (محمد رفعت) هو الشرارة التي بدأت بها التلاوة المصرية أنغامها وغيرها من الأمور .. الملا عثمان رحمه الله طود عراقي قدم ما قدم.. ولكن إن كانت التلاوة المصرية بأنغامها وقراتها التي سحرت العالم منبعها عراقي، أذاً لماذا تطورت هذا التطور الكبير وبقي اللون العراقي يراوح بمكانه إن لم نقل تراجع؟ هنا لابد من تقديم ما يمكن أن نتشبث به أنغامنا وتلاوتنا إن خلُصت النوايا وكان هنالك التفات حقيقي .. أولاً ما يفرح هو بزوغ جيل شاب يمتلك أصواتاً مذهلة بما تملك من طاقة صوتية وقدرة على تأدية الأنغام بشكل رائع لو قدمنا لهم أنغاما خالية من العقد كانت التلاوة أروع .. ثانياً التركيز على المقامات الرئيسة وتذويب كثيراً من الفرعيات واعتمادها كجمل تحلية (وهي كذلك فعلاً) مع التركيز كذلك على بعض المقامات المستقلة التي تستحق..ثالثاً اعتماد منهج علمي معتمد يلملم شتات المقامات الكثيرة وتقديمها بصورة ملائمة للجيل الحالي.

أحكام النون الساكنة

الحلقة العاشرة

... القارئ الشيخ رافع العامري

ثالثاً – الإخفاء :

لغةً: الستر.

اصطلاحاً: هو أن ننطق بالنون الساكنة أو التنوين على حالة وسط بين الإدغام والإظهار مع وجود الغنة وعُدّ الإخفاء (على حالة وسط) لأنّ في الإدغام تلتحم النون الساكنة مع الحرف الذي يليها وفي الإظهار تبتعد النون الساكنة مع الحرف الذي يليها لذلك أصبح الإخفاء حالة وسط بين الإدغام والإظهار، ويحصل الإخفاء في كلمة واحدة وفي كلمتين، ومقدار الغنة أربع حركات تعليمية وحروفه أوائل الكلمات التالية في البيت الآتي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقىً ضع ظالما

(ص- ذ – ث – ك – ج – ش – ق – س – د – ط – ز - ف - ت – ض – ظ)

الحروف	في كلمة واحدة	في كلمتين	مع التنوين
ص	وانصِتوا	مِن صِيام	عملاً صَالحاً
ذ	أنذر	عَن ذِكرِ	سراعاً ذَلك
ث	منثورا	مِن ثلثي	قولاً ثَقيلاً
ك	مِنكم	من كأس	ملكاً كبيراً
ج	أنجانا	من جوع	هجراً جَميلاً
ش	أنشأكم	مِنْ شفيع	رسولاً شاهداً
ق	يُنقص	مِن قَبل	متاعٌ قَليلا
س	منسيّاً	من سَبيل	قولاً سَديداً
د	أندَاداً	من دَافع	عملاً دُون ذلك
ط	انطلقوا	عن طبق	قومٌ طَاغوت
ز	أنزلناه	فمن زُحزح	نفساً زَكية
ف	يُنفخُ	مِن فِضّة	ضالاً فَهَدَى
ت	كُنتم	لن تحصُوه	ناراً تلظّى
ض	منضود	من ضَريع	وكلاً ضَربنا
ظ	انظُر	من ظُلم	ظلاً ظَليلا

ملاحظات:

١. يفخم الإخفاء عند حروف الأستعلاء (خص ضغط قظ).

٢. يرقق الإخفاء عند حروف الاستفال.

الإخفاء عند حرفي القاف والكاف (ق – ك) أقرب إلى الإظهار.

رابعاً- الإقلاب:

لغةً: هو تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: هو ان تنقلب النون الساكنة أو التنوين (ميماً) إذا التقت بباء ويحصل الإقلاب في كلمة أو كلمتين مع مراعاة الغنة، والعلة في ذلك لأنّ الميم مؤاخية للباء لأنها من مخرج واحد وكذلك الميم مؤاخية للنون في الغنة والجهر.

فلما وقعت النون قبل الباء لم يكن إدغامها لبعد المخرجين فتكون النون قد أبدلت (ميما) إنها متفقة بالصفة مع الميم (الغنة) والميم متفقة مع الباء (بالمخرج).

(ن م = غنة * م ب = مخرج)

أمثلة:

الحرف	في كلمة واحدة	في كلمتين	مع التنوين
م	أنبياء	من بَعد	قوماً بوراً
اللفظ	أمبياء	مِمبَعد	قومَمبورا

ملاحظات:

١. اتفق القرّاء على أن تمخض من عملية الإقلاب ميم صافية مخفاة عند الباء.

٢. الإقلاب هو من مصطلح الاجتلاب، والاجتلاب: هي الحروف التي يستعاض بها صوتياً بدل الحروف الأصلية.

سورة الفاتحة - ٤ -

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾

... الشيخ نجم الدراجي

طلب الهداية الى الصراط المستقيم لا يعني بالضرورة أن يكون الداعي غير سائر على الصراط أو غير واصل إليه، بل قد يكون الطلب طلباً للاستمرار بعد الكون عليه، فبعد أن يمن الله سبحان بهداية العبد إلى الإيمان يطلب العبد من المنان الاستمرار والثبات على هذه النعمة وأن يكون المراد من الطلب طلباً للزيادة فإن للهداية مراتباً كثيرة فعندما يحصل العبد على مرتبة فيطلب المراتب الأعلى مما وصل إليه وعلى العموم فإن الآية الكريمة عرّفت الصراط المستقيم بسالكيه وعرّف هؤلاء بصفتهم وهي (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) واذا سألنا القرآن عن هؤلاء المنعم عليهم فيجيبنا بقوله تعالى: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً)[النساء:٦٩]، والآية الكريمة توعد المطيع لله والرسول ﷺ بالالتحاق بالمنعم عليهم ومعيتهم لا أن يكون منهم مما يدل على أن المطيع لم يصل إلى تلك الدرجات الرفيعة ولذلك علّمنا المولى سبحانه أن ندعو في كل صلاة نصليها أن نطلب الهداية لصراط هؤلاء ومعلوم أن فيما بينهم تفاوت وتفاضل بل التفاوت والتفاضل حتى بين أفراد العنوان الواحد، فالانبياء مثلا بينهم تفاضل (وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ)[الاسراء:٥٥]، وكذلك الرسل وهم أخص من الأنبياء (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ)[البقرة:٢٥٣]، ويقينا أن خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ هو أفضلهم وخيرتهم والأمر في الصديقين كذلك ففيهم الصديق الأكبر وفيهم غيره يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا الصدّيق الأكبر وأنا الفاروق)[1] ولا شك أن بقية أئمة أهل البيت عليهم السلام هم سادة الشهداء والصالحين، وفي ضوء هذا نفهم قول أبي بريدة في تفسير الآية (صراط محمد ﷺ وآله عليهم السلام)[2] وفي روايات مدرسة أهل البيت عليهم السلام إنه أمير المؤمنين أو أنه الأئمة وكل ذلك من باب النص على المصداق الأتم والأظهر في الآية المباركة بل نستطيع القول أن غيرهم عليهم السلام لا يمكن أن يكون من أهل الصراط إلا بمتابعته لهم عليهم السلام وهذا ما نفهمه من الهداية وعدم الضلال الوارد في حديث الثقلين وتذييل الآية الكريمة يدلل على أن المنعم عليهم ليس في صراطهم أي شيء يؤدي إلى الغضب الإلهي أو أي شيء يدخل في ضلالة مما يدلل على طهارتهم من أي شيء مما صغر يقع تحت هذين العنوانين مع ما بينهما من فرق، فالضال وهو التائه عن الطريق هو غير العارف بالطريق السالك لغيره، ونستطيع أن نفهم من الآية إضافة إلى براءة المنعم عليهم من الغضب والضلال إلى طلب الداعي في الصلاة حيث يتكرر قراءة السورة المباركة البراءة من خطي الانحراف (المغضوب عليهم والضالين) وفي الروايات الكثيرة تفسير ذلك في اليهود والنصارى ولا شك إن ذلك من ذكر المصداق من غير النص على أن ذلك لا ينطبق على غيرهم كيف وقد جعل أهل البيت عليهم السلام ميزاناً للهداية والضلال فمن تبعهم هدي ومن تخلف عنهم ضل وهوى وجعلت الزهراء عليها السلام ميزاناً للغضب الإلهي وقد غضبت فعلا على جماعة.

١- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ٣/٢٠٠.
٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي النيشابوري أبو اسحاق احمد بن إبراهيم ١/١٢٠.

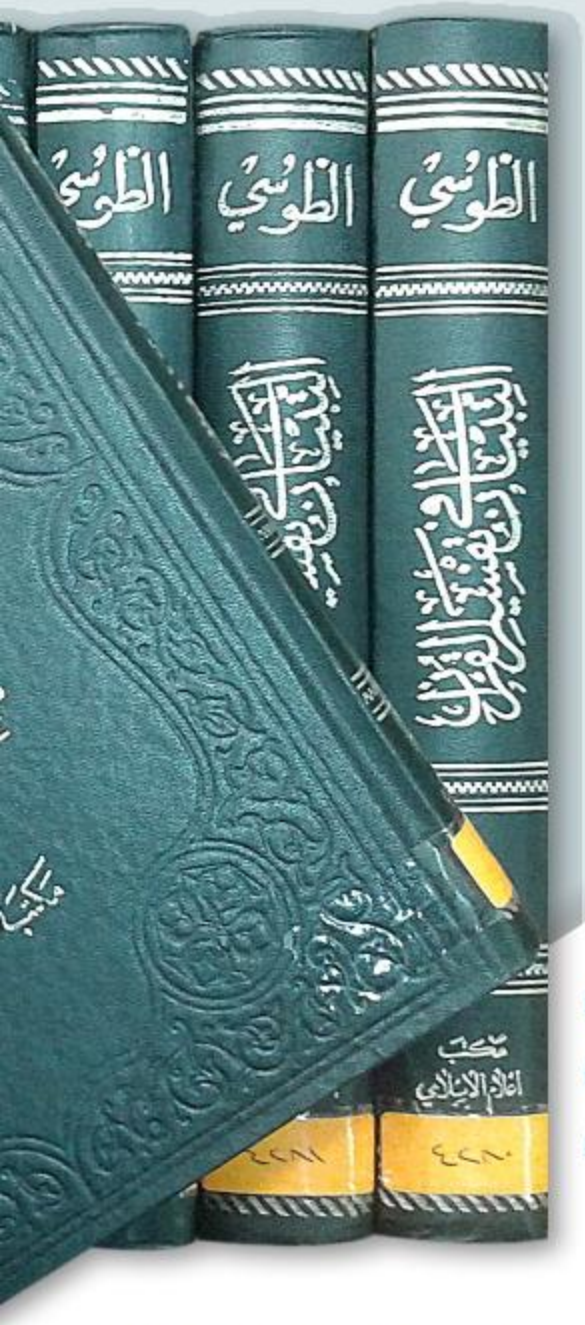

صاحب التبيان

هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، نسبة إلى طوس من خراسان التي هي من أقدم بلاد فارس وأشهرها

... حيدر صباح عبد الرزاق

ولد شيخ الطائفة في طوس في شهر رمضان سنة ٥٨٣هـ، بعد أربع سنين من وفاة الشيخ الصدوق وهاجر إلى العراق، نزل ببغداد سنة ٨٠٤هـ، وهو ابن ثلاثة وعشرين عاماً، وكانت زعامة المذهب الجعفري فيها يومذاك لشيخ الأمة وعلم الشيعة الشيخ المفيد نور الله ضريحه، فلازمه ملازمة الظل، وعكف على الاستفادة منه، وأدرك شيخه الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى سنة ١١٤هـ، وشارك النجاشي في جملة من مشايخه، وبقي على اتصال بشيخه حتى اختار الله للأستاذ دار لقائه في سنة ٣١٤هـ، فانتقلت زعامة الدين ورياسة المذهب إلى علامة تلاميذه علم الهدى السيد المرتضى طاب ثراه، فالحاز شيخ الطائفة إليه، ولازم الحضور تحت منبره، وعني به المرتضى، وبالغ في توجيهه وتلقينه، واهتم له أكثر من سائر تلاميذه، وعين له في كل شهر اثني عشر ديناراً وبقي ملازماً له طيلة ثلاث وعشرين سنة، وحتى توفي السيد المرتضى لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة ٦٣٤هـ فظهر على منصة الزعامة، وأصبح علماً للشيعة ومناراً للشريعة. وكانت داره في الكرخ مأوى الأمة، ومقصد الوفاد، يأتونها لحل المشاكل وإيضاح المسائل، وقد تقاطر إليه العلماء والفضلاء للتلمذة عليه والحضور تحت منبره وقصدوه من كل بلد ومكان، وبلغ عدد تلاميذه ثلاثمائة من مجتهدي الشيعة، ومن العامة ما لا يحصى كثرة، وقد اعترف كل فرد من

هؤلاء
بعظمته
ونبوغه، وتقدمه
على من سواه.

هجرته إلى النجف الأشرف

لم يفتأ شيخ الطائفة، حتى ثارت القلاقل وحدثت الفتن الطائفية بين المذاهب، ولم تزل تنجم وتخبو بين الفينة والاخرى، حتى اتسع نطاقها بأمر (طغرل بيك) أول ملوك السلجوقية فإنه ورد بغداد في سنة ٤٤٧هـ وشن على أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام حملة شعواء، وأمر بإحراق مكتبتهم التي أنشأها (أبو نصر سابور ابن أردشير) وزير بهاء الدولة البويهي وكانت من دور العلم المهمة في بغداد، بناها هذا الوزير الجليل والاديب الفاضل في محلة بين السورين في الكرخ سنة ١٨٣هـ على مثال (بيت الحكمة) الذي بناه الحاكم العباسي هارون الرشيد، وكانت محمة للغاية فقد جمع فيها الوزير ما تفرق من كتب فارس والعراق، واستكتب تأليف أهل الهند والصين والروم كما قاله محمد كرد علي ونافت كتبها على عشرة آلاف من جلائل الآثار ومهام الأسفار، وأكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلفين، قال ياقوت الحموي وبها كانت خزانة الكتب التي أوقفها الوزير ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة ومن جملتها مائة مصحف بخط ابن مقلة على ما ذكره ابن الأثير فأصبحت مكتبته من أغنى دور الكتب ببغداد، وقد احترقت هذه المكتبة العظيمة فيما احترق من محال الكرخ عند مجيء طغرل بيك، وتوسعت الفتنة حتى اتجهت إلى شيخ الطائفة وأصحابه فأحرقوا كتبه وكرسيه الذي كان يجلس عليه للكلام، ولما رأى الشيخ الخطر محدقاً به هاجر بنفسه إلى النجف الاشرف لائذاً بجوار أمير المؤمنين عليه السلام وصيرها مركزاً للعلم وجامعة كبرى للإمامية، وعاصمة للدين الإسلامي، ولقد أحسن وأجاد العلامة السيد علي نقي النقوي حيث قال:

ذا شيخنا الطوسي شيد بها
لربوع شرع المصطفى شرفُ
فهو الذي اتخذ الغري له
مأوى به العلياء تعتكفُ
فتهافتوا لسراج حكمته
مثل الفراش إليه تزدلفُ
وقفتهم الأبناء ضامنة
تجديد ما قد شاءه السلفُ

تلك هي جامعة النجف العظمى التي شيد شيخ الطائفة ركنها الأساسي ووضع حجرها الأول وقد تخرج منها خلال هذه القرون المتطاولة الآلاف من أساطين الدين وأعاظم الفقهاء، وكبار الفلاسفة ونوابغ المتكلمين، وأفاضل المفسرين وأجلاء اللغوين.

العفة
رؤية قرآنية لحفظ النظام العام

حينما تخضع بعض القضايا لمعيار النسبية فكل احتمال يصبح جائزاً وأي طرح يمكن أن يدخل في دائرة المداولة والقبول ومعناه أن هناك باب تفتح لكل من يريد أن يدخلها ليبث أفكاره ولو على حساب الحقيقة، فالنسبية التي يقول بها تبيح لهم قول ما شاءوا وأي شيء يريدون إثباته ولو بالطرق السفسطائية فليس هناك شيء ثابت في الكون حتى الأخلاق- على حد زعمهم - فما نحسبه عفافاً يحسبه غيرنا انتهاكاً للحريات، وما عرضه القرآن من أساليب لصيانة العفاف يعد عندهم قيداً وكبحاً لحرية المرأة وحقها في الحياة، وأعطوا على لذلك المبررات والمسوغات، وهكذا في كل القضايا التي تقاطع فيها الفكر الإسلامي مع الفكر الغربي، وما دمنا قد عرجنا على العفاف وهو بلا شك من أهم القضايا المهمة التي تظهر فيها حدة الخلاف بوضوح أكثر من غيرها من القضايا الخلافية الأخرى، فهي تحظى بجدية قصوى ولها حكم الفرض ولا مجال للتسامح فيها في الفكر الإسلامي فسورة النور في القرآن الكريم أكثر آياتها تقريبا تدور حول الشؤون المتعلقة بالعفة، وهي واضحة الدلالة في ذلك (سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[النور:١]، وفي المقابل نرى الفكر الغربي يروج للاستهانة والاستخفاف بأصول العفاف ويعتبرها قيوداً وضعت لتكبيل الحريات وتعطيل الطاقات باعتبار أن الإنسان متى ما حرم حريته قلّ إبداعه فلابد من إطلاق الحريات بما فيها الحرية الجنسية والسير نحو الإباحية والتحلل لأنها السبيل الوحيد- بحسب زعمهم- لتخطي العقبات وكسر القيود التي فرضها الإسلام على المرأة، ثم أن في أصل فرض عقوبة الزنا وتشريعه - والقول قولهم - هو لحماية حق (سيادة الرجل) لأن المجمع الإسلامي مجتمع ذكوري والرجل فيه هو السيد والمالك في حين إن المرأة هي المملوكة والتابع والأداة لقضاء حاجات الرجل فهي حينما تزني فإنها تمنح شيئاً من ممتلكاته إلى شخص آخر ولهذا السبب شرعت العقوبة، وهناك تساؤل آخر يطرحه الغرب، وهو لماذا هذه العقوبة القاسية غير الإنسانية؟ ولماذا هي علنية؟ هل لأجل التنكيل والتشهير بشخص الزاني وإسقاط اعتباره في المجتمع!!

والرد على هذه الاستفهامات يكون كالآتي: أن ما ذهب إليه الفكر الغربي من أن الإسلام يعطل الطاقات بفرضه عقوبة الزنا على مرتكبيها كلام يفتقر إلى الدقة والعلمية، فمتى كان فرض النظام والقانون ووضع الحدود تعطيلاً للطاقات؟ بل أن الحياة لا يمكن أن تستقيم من دون أن يكون هناك قوة وقانون رادع يردع كل من تجنح حريته على حساب حرية الآخرين، فحرية الفرد تقف عند حدود حرية الآخرين والقصاص هو من يحد من ذلك (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[البقرة:١٧٩]، بل أن الفوضوية هي مَن تعطل الطاقات لأنها تسلب الاستقرار وبدون الاستقرار ينعدم الإبداع، وما يمر به عالم اليوم من ويلات فبسبب هذه الفوضوية هذا أولاً، والقول بفرض العقوبة هو حماية لسيادة الرجل كلام ليس له أي أساس في أحكام الإسلام ولا في حكم العقل، إذ أن فرض عقوبة الزنا في الإسلام لا تقتصر على المرأة، بل أن الرجل والمرأة يعاقبان عليها على حد سواء: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)[النور:٢]، ولو كان الأمر كما يزعمون لما فرضت أي قيود على الرجل ولكانت المرأة هي الوحيدة الممنوعة من الزنا، ولكن التحريم سارٍ على كليهما من دون فرق فليس للرجل أن يحقق رغباته الجنسية إلاّ في أطار الزواج الشرعي فقط، والزواج معناه قبول سلسلة من التعهدات والمسؤوليات وكذلك الحال بالنسبة للمرأة لا يتم لها ذلك إلاّ في أطار رابطة الزواج المقدس، أما قولهم بأنها عقوبة قاسية غير إنسانية، قلنا لا يمكن النظر للعقوبة مجردةً عن غايتها التأديبية والتربوية، ففرض عقوبة القتل على القاتل لا تعد عقوبة قاسية غير إنسانية لأنها تهدف إلى حماية الدماء والأنفس، والإسلام حينما يولي العفاف أهمية فائقة يريد بذلك حفظ الأسرة والنظام العام وحتى لا تستباح الأعراض وتضيع الأنساب، وما دام الأمر متعلق به فتنفيذ العقوبة لا يمكن التهاون به وليس هناك موضع رأفة أو تسامح (وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)[النور:٢]، وما دامت العقوبة سارية ومطبقة فإن الزنا نادراً ما كان يقع، إذاً هي ليس للتنكيل بالزاني بقدر ما هي حفظ للنظام وسلامة الأسرة والعائلة من التفكك والانهيار، كما إن الحكمة تقتضي أن لا تنفذ العقوبة خفية، (وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) [النور:٢] لأنها شرّعت من أجل أن تكون عبرة للآخرين. ولا

بد من وجود جماعة من المؤمنين ليشهدوا تنفيذ هذه العقوبة. والمراد هنا هو أن تنفذ العقوبة بشكل يجعل الناس جميعاً يعلمون أن هذا الرجل الزاني أو تلك المرأة الزانية قد أقيم عليه أو عليها الحد، لتكون رادعةً لكل من تحدثه نفسه في ارتكاب هذه الجريمة، إذن هذه العقوبة يجب أجراءها علناً لا خفية، خلف الأسوار وبعيدا عن أنظار الناس، بل لا بد وأن تقام أمام الأنظار ويشيع خبرها في كل مكان فلو أنّ امرأة زنت وعوقبت خفية حتى ولو بالإعدام فان عقوبتها لا تجدي في المجتمع أثرا، إذاً الغرض من هذه العقوبة وكونها علنية ليست للتشهير واثباتها على شخص الزاني بقدر ما هي تقويم لسلوكيات المجتمع وتربيته على الفضيلة والأخلاق الحميدة، وهي أيضاً تجدي نفعاً مع من لا تجد التربية سبيلاً إلى نفسه، ليعلم أن السوط والرجم بانتظاره إن هو أقدم على جريمة الزنا، من هنا يتبين لنا أن الإسلام لم يكن هدفه العقوبة من أجل التنكيل والتشهير، ولا غايته العقوبة من أجل العقوبة وإلا لما شدد على مسألة الشهود وجعلهم أربعة شهود شهدوا فعلياً عملية الزنا، وحمّل الشاهد مسؤولية الشهادة، إذ لو رأى شخص امرأة تزني ولم يكن معه ثلاثة آخرون يشهدون بما رءوا يجب عليه أن لا يشهد ويلتزم الصمت، وإذا رأى الزنا شاهدان فقط، وجب عليهما أن يلتزما الصمت ولا يشهدان ، وإذا رأى الزنا ثلاثة، يجب أن يلزموا الصمت. لأنهم إذا شهدوا يقال لهم شهادتكم لا تكفي، وإذا كانت غير كافية لا يقال لهم اذهبوا إلى بيوتكم، وإنما يقال لهم: بما أنكم شهدتم ولم تستطيعوا إثبات مدّعاكم فأنتم إذن قاذفون، ويجب أن يجلد كل واحد منكم ثمانين جلدة، وإن كانوا صادقين (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[النور:٤]، ولا يقتصر الأمر على هذه العقوبة البدنية بل يتعداها إلى عقوبة أخرى وهي عقوبة اجتماعية (وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا)[النور:٤] وهذا يعني إسقاط اعتبارهم الاجتماعي لأنهم اتهموا امرأة في شرفها من دون أن يثبتوا التهمة عليها، انظر كيف أن الإسلام لا ينفذ عقوبة الزنا إلاّ بتوفر أربعة شهود، مع العلم أن مرتكبي جريمة الزنا عادةً ما يتوخون الحذر ويحرصون على أن لا يراهم أحد في أماكنهم المعزولة التي قد هيأها سابقاً لممارسة الزنا ومن الصعوبة في مثل هكذا جريمة أن يتوفر هذا العدد من الشهود، وهذا يبطل دعوى الغرب في أن الإسلام لا يريد من العقوبة إلاّ التنكيل بشخص الزاني وغايته من العقوبة هي لأجل العقوبة، ولو كان الأمر كما يقولون لاكتفى بشهادة شاهد واحد.

المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الإقرائي

في ضيافة (ق والقرآن المجيد)

جهود كبيرة ومضنية بذلت من أجل النهوض بواقع العمل القرآني في العراق إبان سقوط النظام السابق، فكان لها الأثر البالغ في تربية النشء الجديد تربية قرآنية كريمة، ومن هذه المؤسسات المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الإقرائي إحدى مؤسسات ديوان الوقف الشيعي، وعن هذا المركز القرآني تحدث لأسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) مدير المركز الدكتور (عادل زامل الكناني).

البطاقة الرسمية للمركز؟

يعتبر المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الإقرائي أحد الدوائر الرسمية التابعة لديوان الوقف الشيعي وهو الجهة القرآنية الرسمية الوحيدة التي تحظى باهتمام الدولة والتي أسست في البداية على أنها مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني في العام (٢٠٠٣)م ونتيجة لما قدمه المركز من انجازات على الصعيد القرآني دعينا للانضمام لديوان الوقف الشيعي رسميا.

الهيكلية الخاصة بالمركز

يتكون المركز من أقسام عدة ومنها:

قسم المجودين والحفظة ومعهد علوم القرآن والقسم الإعلامي الذي تصدر عنه مجلة (والقلم) ثم مجلة (مسيرة الديوان) وجريدة (قطوف) و(قسم الإدارة) و(استوديو السمعيات والبصريات) و (شعبة الخدمات الإدارية) وكل هذه الأقسام تعمل سويا من أجل هدف واحد وهو نشر العلوم القرآنية واحتضان المواهب القرآنية في العراق.

أما قسم معهد علوم القرآن وهو متخصص بالدراسات القرآنية ومعني بتدريس مواد علمية عدة منها اللغة العربية والحفظ والتلاوة والتجويد والمنطق والتأريخ وعلوم الحاسوب واللغة الانكليزية ويعد من المعاهد الأولى التي حصلت على اعتراف رسمي من قبل وزارة التربية إذ يمنح المتخرج شهادة الإعدادية في العلوم الإسلامية والتي ترفد الجامعات العراقية بعدد من طلابها سنويا كجامعة بغداد والمستنصرية.

هل للمركز فروع في بغداد والمحافظات؟

ليس هناك أي فرع آخر للمركز أو أي ناطق باسمه مطلقا وانما للمركز علاقات وثيقة بجميع المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية.

المنجز القرآني الذي حققه المركز؟

كثيرة هي المنجزات القرآنية التي حققها المركز على الصعيدين الوطني والدولي من خلال إقامة مسابقات سنوية مستمرة ومشاركته في اغلب المسابقات الدولية وعلى نحو التفصيل يعتبر أهم منجز قدمه المركز هو الأسبوع القرآني السنوي الذي يقام في صحن الإمام الحسين عليه السلام الذي يخلق حالة طيبة من التواصل الايجابي بين قراء العراق كافة والذي بدأ من شهر (تشرين الثاني للعام ٢٠٠٣)م حيث أقيمت أول مسابقة قرآنية على قاعة الجامعة المستنصرية والتي جمعت أعلام القراء أمثال الحاج (رافع العامري والحاج ميثم التمار والشيخ جاسم الأفغاني) مما تمخض عن حصول

الشيخ جاسم على المرتبة الأولى وبعدها توالت المسابقات حتى وصلنا إلى ما نحن فيه من أسبوع قرآني سنوي يقام على قاعة خاتم الأنبياء في صحن أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام. أما على الصعيد الدولي فنحن بحمد الله لنا مشاركات في أغلب المسابقات الدولية والتي نحصل دوما على المراتب الأولى فيها ونحن الآن في طور الإعداد لإقامة مسابقة دولية على غرار ما يقام في الدول الإسلامية كمسابقة الجمهورية الإسلامية وماليزيا وغيرها من المسابقات العالمية أما المنجز الأهم وهو خط المصحف بأنامل عراقية حيث دعي لهذا الموضوع أكثر من ثلاثين خطاطاً إلى أن وقع الاختيار على الخطاط العراقي (هادي الدراجي) ونحن الآن في مرحلة الطباعة لهذا المنجز القرآني الكبير الذي يحق لجميع العراقيين أن يفخروا ويتباهوا به.

الدروس والمشاركات النسوية؟

الحديث عن العنصر النسوي في المركز يطول ومنها دورة الزهراء التي انخرط فيها عدد كبير من النساء بما يقرب من ١٤٠ طالبة بمختلف المستويات العلمية والأعمار والتي خرجت ٢٠ حافظة لكل القرآن وتعد هذه الدورة التي مضى على افتتاحها أكثر من ثلاث سنوات من أهم الدورات التي تعنى في الجانب النسوي القرآني.

ضوابط المشاركات الدولية؟

نظرا لاستمرار المسابقات والمشاركات الدولية في كل عام وضعنا ضابطة لترشيح القراء وهي عملية منصفة لا تحتمل الغبن والتقصير وهي ترشيح القارئ الذي يحصل على المرتبة الأولى في مسابقة النخبة التي يقيمها المركز الوطني ضمن فعاليات الأسبوع القرآني السنوي، وقد تم ترشيح السيد (احمد عباس الجابري) من رابطة قراء النور القرآنية للمشاركة في المسابقة الدولية التي تقيمها الجمهورية الإسلامية في هذا العام لحصوله على المركز الأول في مسابقة النخبة وأيضا يتم ترشيح الفائز في المسابقات التي تقيمها المؤسسات الكبيرة في المسابقات الدولية الأخرى.

ضوابط التحكيم في المسابقات الوطنية؟

بفضل الله تعالى وهمة الخيرين الذين نذروا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم أصبح البلد يعج بالكفاءات العالية في مجال التحكيم وعليه لابد من إيجاد ضوابط خاصة تحكم هذه الجنبة المهمة وهي اختيار الأساتذة للجلوس على منصة التحكيم ومنها: أن يكون قد تجاوز سن الأربعين، وقد عملنا في هذا العام على هذا النحو وهناك استثناءات منها أن يكون من القراء المبرزين أو الحكام الدوليين أو ممن سبق له التحكيم في أكثر من مسابقة وطنية إضافة إلى الشياع المفيد للاطمئنان بأنه من أصحاب الخبرة في مجال التحكيم.

هل هناك أفكار جديدة تعود بالنفع على القرآنيين؟

تعد فكر إنشاء رابطة كبيرة تضم جميع المؤسسات والأساتذة هي الحلم الأكبر لجميع العاملين في الصف القرآني ونحن بالفعل عملنا على إنشاء روابط في بعض المحافظات وسنتهي قريبا لإنشاء رابطة في بغداد.

علاقة المركز الوطني بالعتبة الكاظمية المقدسة؟

نحن نتمنى أن تنطلق الأعمال القرآنية بشكل جاد وموسع من العتبات المقدسة لاسيما العتبة الكاظمية التي تمثل الرأس من الجسد للعاصمة بغداد وهي قادرة على تبني جميع المشاريع القرآنية العملاقة بكل أشكالها ونحن بدورنا نبارك كل الأعمال التي تؤسس لرفعة وعلو القرآن الكريم والعاملين في جنبته المباركة، كما نتمنى أن يكون هناك تعاون جاد بين المركز والعتبة مستقبلا.

كلمة أخيرة؟

نتمنى لهذه المجلة المعطاء ومن هذا الاسم المبارك (ق والقرآن المجيد) كل التوفيق لاسيما وهي توقد الشمعة الأولى لإصدارها والتي كانت بالفعل مجلة نافعة تحظى باهتمام جميع القرآنيين في العراق وخارجه ونرجو لها وللعاملين فيها كل التوفيق والنجاح وهي تنهل من فيوضات جوار المعصومين الإمامين موسى الكاظم وجواد الأئمة عليهما السلام.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً (١٧) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً (٢١) لِلطَّاغِينَ مَآباً (٢٢) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً (٢٤) إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً (٢٥)

إعراب من سورة النبأ

(إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً) كلام مستأنف مسوق للرد على سؤال قد يرد بعد أن أثبت الله البعث بالأدلة المتقدمة وهو : ما وقت البعث فقال : إن يوم إلخ ، وإنّ واسمها وجملة كان خبرها واسم كان مستتر تقديره هو وميقاتا خبرها (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً) يوم بدل من يوم الفصل وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلا من ميقاتا أو منصوباً بفعل محذوف تقديره أعني وجملة ينفخ في محل جر بإضافة الظرف إليها ونفخ فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر تقديره هو يعود على إسرافيل الذي ينفخ في الصور ، فتأتون عطف على ينفخ وأفواجا حال من الواو (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً) عطف على فتأتون وإنما عدل عن المضي إلى المضارع لتحقق الوقوع وقيل الواو حالية والجملة في محل نصب على الحال أي فتأتون والحال أن السماء قد فتحت والسماء نائب فاعل ، فكانت عطف على فتحت واسم كان مستتر تقديره هي وأبوابا خبرها وقرئ فتحت بالتشديد (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً) عطف أيضا وسيّرت فعل ماض مبني للمجهول والجبال نائب فاعل، فكانت عطفاً على سيّرت وسرابا خبر كانت (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً) كلام مستأنف مسوق للشروع في وصف أهوال جهنم بعد أن فرغ من وصف الأحوال العامة ليوم القيامة ، وإن واسمها وجملة كانت خبرها واسم كانت مستتر تقديره هي أي جهنم ومرصادا خبر كانت أي راصدة للمعذبين فيها مترقبة لهم أو مرصدة بمعنى معدّة لهم فهي إما من رصد الثلاثي بمعنى ترقب وإما من أرصد الرباعي أي أعدّ ، والمرصاد في معاجم اللغة : الطريق والممر ، وعبارة الزمخشري : المرصاد الحدّ الذي يكون فيه الرصد (لِلطَّاغِينَ مَآباً) للطاغين متعلقان بمرصادا ومآبا خبر ثان لكانت أي مثابة لهم ومرجعا يثوبون ويرجعون إليها ويجوز تعلق للطاغين بمرصاد (لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً) لابثين حال مقدّرة من الضمير المستكن في للطاغين وأحقابا ظرف متعلق بلابثين ، فإن قيل : إن الأحقاب مما امتدت وتراخى بها الزمن فهي متناهية على كل حال وعذاب الكفّار غير متناد قيل في الجواب عن هذا السؤال وجوه منها :

١- ما روي عن الحسن قال : (إن الله تعالى لم يجعل لأهل النار مدة بل قال : لابثين فيها أحقابا فو الله ما هو إلا أنه إذا مضى حقب دخل حقب إلى الأبد وليس للأحقاب مدة إلا الخلود).

٢- إن لفظ الأحقاب لا يدل على نهاية والحقب الواحد متناه والمعنى أنهم يلبثون فيها

أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا ، فالتوقيت لأنواع العذاب لا توقيت للّبث والمكوث. (لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً) جملة لا يذوقون حال من الضمير في لابثين أي لابثين غير ذائقين فهي حال متداخلة أو صفة لأحقابا وقيل مستأنفة ولا نافية ويذوقون فعل مضارع مرفوع وفيها متعلقان بيذوقون وبردا مفعول به والواو حرف عطف ولا نافية وشرابا عطف على بردا (إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً) إلا أداة حصر وحميما بدل من شرابا لأن الكلام غير موجب وغساقا عطف عليه، وهذا أسهل مما سلكه المفسرون فقد قال بعضهم إنه استثناء منقطع وعليه جرى في الكشاف قال : (لا يذوقون فيها بردا ينفّس عنهم حرّ النار ولا شرابا يسكن عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما) وتبعه الجلال، وقال أبو حيان : (الظاهر أنه متصل من قوله ولا شرابا).

المصدر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ج ١٠ ، ص : ٣٥٢

أسباب النزول

❁ ... محمود شاكر

سورة الكوثر

إن سورة الكوثر المكونة من البسملة والآيات الثلاث المباركات هي السورة الثامنة بعد المائة من كتاب الله الكريم وهي من السور المكية، ذهب المفسرون في سبب نزول هذه السورة المباركة إلى أنها نزلت لتبين منزلة الشافعة في الجنة (فاطمة الزهراء عليها السلام) قرّة عين الرسول الحبيب محمد صلى الله عليه وآله ومنزلة ذريتها المباركة حيث إن أحد أقطاب المشركين وهو العاص بن وائل التقى يوما برسول الله صلى الله عليه وآله عند باب بني سهم وهو يريد الخروج من المسجد الحرام، فتحدث مع النبي صلى الله عليه وآله وذلك بمرأى من جماعة من صناديد قريش وهم جلوس في المسجد الحرام، فلما أتم حديثه مع الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وفارقه جاء إلى أولئك الجالسين فقالوا له: من كنت تحدث؟ قال ذلك الأبتر وكان يقصد من هذا الكلام إن النبي صلى الله عليه وآله ليس له عقب، إذن سينقطع نسله ذلك لأن ولداً لرسول الله من خديجة يسمى عبد الله كان قد توفي قبل ذلك بفترة فكان هذا سبب لنزول السورة المباركة وكانت ردا على العاص الذي زعم أنه صلى الله عليه وآله أبتر.

أما المعنى فهو إن الله تعالى سوف يعطيك نسلاً في غاية الكثرة لا ينقطع إلى يوم القيامة، وهنالك أراء أخرى للمفسرين في معنى الكوثر تصل إلى ستة وعشرين رأياً منها هو القرآن والنبوة والعلم والشفاعة وشرف الجنة وحوض رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولعل أحسن الأقوال وأكثرها انطباقا هو إن الكوثر كثرة النسل والذرية وقد ظهر ذلك في نسله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام وجاءت هذه الآية رداً على تعيير النبي صلى الله عليه وآله بعدم استمرار نسله فنزلت الآية لتقرر في الحقيقة أمرين:

- إن البنت هي كالابن من حيث اعتبارها من الذرية والنسل والعقب.
- إن الله عز وجل سيرزق النبي صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام نسل وذرية مباركة وأن امتداده صلى الله عليه وآله من تلك الذرية المباركة سيبقى نورا واضحا ومتألقاً على مر العصور لأنها السّر المكنون.

المصادر:

تفسير البغوي: ج٤ ص ٥٣٤.

الدر المنثور: السيوطي ج٦ ص٤٠١.

العنكبوت ..إعجاز قرآني

... حسن شاكر خضير

يعد الإعجاز القرآني مظهراً من مظاهر القدرة الإلهية الخارقة التي تضمنها القرآن الكريم في جميع آياته المباركة، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن القرآن الكريم قد تحدى العرب بأن يأتوا بسورة من مثله.

وينفرد القرآن الكريم بالإعجاز العلمي في مواطن كثيرة، حيث يشير في بعض آياته الكريمة إشارات علمية وهو مستطرد في الكلام أثناء التشبيهات أو لتقريب فكرة معينة هدفها البناء الايماني ومع ذلك نلاحظ إن هذه الإشارات العلمية قد أثبتها العلم الحديث اليوم بعد جهد متواصل ولفترة طويلة وتبقى بعض الأسرار العلمية في القرآن عسيرة الانكشاف من قبل العلم والعلماء وحتى اليوم ومعنى آخر مازال التطور العلمي عاجزاً عن كشف أسرار هذه الإشارات العلمية وحتى الكلمة الواحدة في موقعها لها دلالة علمية معينة يكتشفها العلم هذا اليوم ويقف إجلالاً أمامها ويزداد إعجاباً بهذا الكتاب العظيم بل حتى الحرف الواحد في موقعه له دلالته العلمية الواضحة كالتاء مثلاً فإنها تاء التأنيث أحياناً، هذا الحرف البسيط له دلالته العلمية يقرها العلم هذا اليوم بعد أن كان يمر عليها مرور الكرام، فنقرأ مثلا في قضية بيت العنكبوت التي سنتحدث عنها قريباً كيف أن تاء التأنيث لها دلالتها العلمية.

تقول الآية المباركة: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا

وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)العنكبوت:٤١.

فهنا نرى القرآن الكريم يختار صفة التأنيث حينما يتحدث عن العنكبوت فيقول: (كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا) وقد كشف العلم مؤخراً أن أنثى العنكبوت هي التي تنسج البيت وليس الذكر وهي حقيقة بيولوجية لم تكن معلومة أيام نزول القرآن الكريم.

والحقيقة الثانية هي وصف بيت العنكبوت بأنه أوهن البيوت ولم يقل القرآن الكريم خيط العنكبوت أو نسيج العنكبوت وإنما قال بيت العنكبوت وهي مسألة لها دلالة ولها سبب.

والعلم كشف الآن بالقياس: إن خيط العنكبوت أقوى من مثيله من الصلب ثلاث مرات وأقوى من خيط الحرير وأكثر منه مرونة فيكون نسيج العنكبوت بالنسبة لاحتياجات العنكبوت وافياً بالغرض وزيادة، ويكون بالنسبة له قلعة أمينة حصينة فلماذا يقول القرآن: (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ)؟ ولماذا يختم الآية بكلمة (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) لابد أن هنالك سراً وإعجازاً إلهياً.

والواقع أن هناك سراً بيولوجياً كشف العلم عنه فيما كشف لنا مؤخراً فالحقيقة أن بيت العنكبوت هو أبعد البيوت عن صفة البيت بما يلزم البيت من أمان وسكينة وطمأنينة فالعنكبوت الأنثى تقتل ذكرها بعد أن يلقحها وتأكله .. والأبناء يأكلون بعضهم بعضاً بعد الخروج من البيض ولهذا يعمد الذكر إلى الفرار بجلده بعد أن يلقح أنثاه ولا يحاول أن يضع قدمه في بيتها.

وتغزل أنثى العنكبوت بيتها ليكون فخاً وكميناً ومقتلاً لكل حشرة صغيرة تفكر أن تقترب منه وكل من يدخل البيت من زوار وضيوف يُقتل ويُلتهم، إنه ليس بيتاً إذن بل مذبحة يخيم عليها الخوف والترقب وإنه لأوهن البيوت لمن يحاول أن يتخذ منه ملجئاً، والوهن هنا كلمة عربية تعبر عن غاية الجهد والمشقة والمعاناة وهذا شأن من يلجأ لغير الله ليتخذ منه معيناً ونصيراً.

إن هذه الذروة في دقة التعبير وخفاء المعاني ومحكم الكلمات وأسرار العلوم مما كان معروفاً أيام النبي الأكرم ﷺ ومما لم يعرف إلا بعد رحيله بألف عام ما هو إلا إعجاز قطعي فيه يتحدى العقل أن يجد مصدراً لهذا العلم غير المصدر الإلهي العظيم.

وجاء في (تفسير الميزان) في تفسير قوله تعالى :(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)، إن لفظة العنكبوت معروف ويطلق على الواحد والجمع ويذكر ويؤنث، قوله: (مثل الذين اتخذوا) الخ، باتخاذ الأولياء من دون الله تعالى، ولذا جئ بالموصول والصلة كما أن العناية في قوله: (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) إلى اتخاذها البيت فيؤول المعنى إلى أن صفة المشركين في اتخاذهم من دون الله أولياء كصفة العنكبوت في اتخاذها بيتا له نبأ، وهو الوصف الذي يدل عليه تنكير (بيتا)، ويكون قوله:(ان أوهن البيوت لبيت العنكبوت) بيانا لصفة البيت الذي اتخذته العنكبوت ولم يقل: ان أوهن البيوت لبيتها كما هو مقتضى الظاهر أخذا للجملة بمنزلة المثل السائر الذي لا يتغير، والمعنى: إن اتخاذهم من دون الله أولياء وهم آلهتهم الذين يتولونهم ويركنون إليهم كاتخاذ العنكبوت بيتا هو أوهن البيوت، إذ ليس له من آثار البيت إلا اسمه لا يدفع حرا ولا بردا ولا يكن شخصا ولا يقي من مكروه كذلك ليس لولاية أولياتهم إلا الاسم فقط لا ينفعون ولا يضرون ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا، ومورد المثل هو اتخاذ المشركين آلهة من دون الله، فتبديل الآلهة من الأولياء لكون السبب الداعي لهم إلى اتخاذ الآلهة زعمهم أن لهم ولاية لأمرهم وتدبيرا لشأنهم من جلب الخير إليهم ودفع الشر عنهم والشفاعة في حقهم، والآية - مضافا إلى إيفاء هذه النكتة - تشمل بإطلاقها كل من اتخذ في أمر من الأمور وشأن من الشؤون وليا من دون الله يركن إليه ويراه مستقلا في أثره الذي يرجوه منه وإن لم يعد من الأصنام إلا أن يرجع ولايته إلى ولاية الله كولاية الرسول والأئمة والمؤمنين، كما قال تعالى: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ)يوسف:١٠٦، وقوله تعالى: (لو كانوا يعلمون) أي لو كانوا يعلمون أن مثلهم كمثل العنكبوت ما اتخذوهم أولياء كذا قيل)[1].

المصدر: منتديات شيعة أهل البيت عليهم السلام.

١. تفسير الميزان: ج١٦، ص١٣١.

الوقف والابتداء (ج٣)

أنواع الوقف في القرآن الكريم عند العلماء

... الباحث فراس الطائي

والأقبح منه:

• أن يكون الوقف والابتداء قبيحين، نحو: الوقف بين القول والمقول نحو: الوقف على ﴿الْيَهُودُ﴾ والابتداء ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾التوبة: ٣٠، ومثله: الوقف على ﴿النَّصَارَى﴾ والابتداء ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾التوبة: ٣٠، والوقف على ﴿قَالُوا﴾ والابتداء بـ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾آل عمران: ١٨١، وكذلك الوقف على ﴿قَالُوا﴾ والابتداء بـ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾المائدة: ٧٣.

• وقوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾التوبة: ٣٠ أن يقف القارئ عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ ويبتدئ من قوله تعالى: ﴿عُزَيْرٌ ...﴾ والعياذ بالله فيكون تقريراً للبنوّة المزعومة التي يدعيها اليهود لعنهم الله، وكذا قول النصارى في المسيح.

• الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب، نحو:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾الصافات: ٣٥

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾آل عمران: ٦٢

﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾الإسراء: ١٠٥

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾الأنفال: ٣٨

• وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾النساء: ١٩ كأن يقف القارئ على نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ﴾ فيكون المعنى أن الله تعالى يحرّم على المؤمنين أن يرثوا النساء - والعياذ بالله -.

• وقوله تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾الروم: ٤٧ كأن يقف

القارئ على نحو: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا﴾ ومن ثم يبتدئ: ﴿عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

• وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان: ١٣] كأن يقف القارئ على نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ ويبتدئ على نحو: ﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ فيكون النص على وجه القسم أن الشرك بالله لظلم عظيم وليس النهي عن الشرك بالله تعالى.

• وقوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾[الممتحنة: ١] كأن يقف القارئ على نحو: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾ والابتداء على نحو: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ على وجه النهي عن عبادته، أو التحذير عن الإيمان بالله – جلّ في علاه – والعياذ بالله.

• وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾[المائدة: ٦٤]، بأن يقف على نحو: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ) ويبتدئ بـ: ﴿يَدُ اللَّهِ ...﴾ والعياذ بالله.

• وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[النساء: ٧٦] بأن يقف على ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والوقف هنا فساد للمعنى، وخروج عن مقتضى الإيمان.

٨. الشيخ زكريا الأنصاري: في كتابه المقصد لتلخيص ما في المرشد: رتّبها على ثمانِ مراتب:

أ. التام، واعتبره أعلى المراتب.

ب. الحسن.

ج. الكافي.

د. الصالح.

هـ. المفهوم.

و. الجائز.

ز. البيان.

ح. القبيح.

٩. علي بن محمد النوري الصفاقسي في كتابه تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، أختار تقسيم الداني، وقال: لكن التحقيق أنَّ كل قسم منها ينقسم إلى قسمين، فتامّ وأتم، وكافٍ وأكفى، وحسن وأحسن، وقبيح وأقبح، والله أعلم.

ويبدو أن الصفاقسي اعتمد في تقسيمه التفاضلي على تقسيم ابن الجزري، وان لم يصرّح بذلك جهاراً.

كيْف يَعْلَمُ النّبي ﷺ أنَّ مَا أُنْزِلَ عَليه هُو وَحْي؟

... الشيخ مضر الصحاف

إن البعض مما يروي في كيفية نزول الوحي على النبي ﷺ ومن حالة الهلع التي أصيب بها ومن لجوئه إلى السيدة خديجة عليها السلام التي هدأت من روعه واكتشفت هي نبوّته قبل أن يعرف ذلك هو، أو عرضت أمره على ورقة بن نوفل أو غيره من الأحبار أو الرهبان فأخبروها بأنه نبي، كل ذلك مما لا يمكن القبول به، ولا يتصور النبي شاكاً في نبوته ولا جاهلاً بالوضع الذي هو عليه حتى يحتاج إلى من يطمئنه من أمثال هؤلاء، هذا بالإضافة إلى تهافت تلك النصوص وتضاربها، وضعف أسانيدها وإن رُويت في كتب أطلق عليها اسم الصحاح.

بل الثابت أنه ﷺ كان من اللحظة الأولى على بيّنة من أمره، وهو يختار الله لرسالته وثقلها إلا من صُنع على عينه وهُيّيء لحملها؟

وله من الكرامات ﷺ فقد أشار المؤرخون إلى ظاهرة الاستسقاء برسول الله ﷺ التي حدثت أكثر من مرة في حياته، حين كان رضيعاً وحين كان غلاماً في حياة جده وعمه أبي طالب.

فالمرة الأولى: لمّا أصاب أهل مكة من الجدب العظيم، وأمسك السحاب عنهم سنتين، أمر عبد المطلب ابنه أبا طالب أن يحضر حفيده محمداً ﷺ فأحضره وهو رضيع في قماط، فوضعه على يديه واستقبل الكعبة وقدّمه إلى السماء، وقال: يا ربِّ بحق هذا الغلام وجعلِ يكرر قوله ويدعو: أسقنا غيثاً مغيثاً دائماً هطلاً، فلم يلبث ساعة حتى أطبقت الغيوم وجه السماء وهطل المطر منهمراً حتى خافوا من شدته على المسجد أن ينهدم[1].

وتكرر الاستسقاء ثانية بعد مدة وكان النبي ﷺ في هذه المرة غلاماً حين خرج به عبد المطلب الى جبل (أبي قبيس) ومعه وجوه قريش يرجون الاستجابة ببركة النبي ﷺ[2].

ونقل المؤرخون أن قريشاً طلبت من أبي طالب أن يستسقي لهم، فخرج أبو طالب الى المسجد الحرام وبيده النبي ﷺ وهو غلام، كأنه شمس فأقبل تجلّت عنها غمامة، فدعى الله بالنبي ﷺ فأقبلت السحاب في السماء وهطل المطر فسالت به الأودية وسُرَّ الجميع، وقد ذكر أبو طالب هذه الكرامة أيضاً عندما تمادت قريش في عدائها للنبي ﷺ فقال:

وأبيضّ يستسقى الغمام بوجهه
ربيعُ اليتامى عصمةٌ للأرامل
تلوذُ به الهُلّاكُ من آل هاشم
فهم عندهُ في نعمة وفواضل[3]

وتتحدث جملة من المصادر التاريخية والحديثية عن وقوع حوادث عجيبة يوم ولادته مثل: انطفاء نار فارس، وزلزال أصاب الناس حتى تهدمت الكنائس وزال كل شيء يعبد من دون الله عز وجل عن موضعه، وتساقط الأصنام المنصوبة في الكعبة على وجوهها، وطلوع نجوم لم تر من قبل هذا، وقد ولد ﷺ وهو يقول: (الله أكبر والحمدُ لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً)[4].

وقد كانت الكرامات الكثيرة التي ظهرت له، ورويت عنه تشكل علامات وإشارات واضحة للنبوة، بحيث أنه لما نزل الروح الأمين كان على بيّنة من أمره وعلى بصيرة ثابتة ويقين من جاءه، والى ذلك تشير عدة روايات وردت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام:

فعن زرارة أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام: (كيف لم يخف رسول الله ﷺ فيما يأتيه من قبل الله أن يكون مما ينزغ به الشيطان؟ فقال عليه السلام: إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار – أي الطمأنينة والاتزان الفكري – فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه)[5]، أي يجعله في وضح الحق، لا غبار عليه أبداً، فيرى الواقع ناصعاً جلياً لا يشك ولا يضطرب في رأيه ولا في عقله.

وقد أوضح الإمام عليه السلام ذلك في حديث آخر، سُئل عليه السلام كيف علمت الرسل أنها رُسل؟ قال عليه السلام: (كشفَ عنهم الغطاء)[6].

وقال الإمام العسكري عليه السلام: (إن الله وجد قلب محمد ﷺ أفضل القلوب وأوعاها فاختاره لنبوته ...)[7].

كما قال ﷺ: (ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته ...)[8].

والدلائل على أنه ﷺ منذ بدايته كان مورد لطفه تعالى وعنايته الخاصة وقد عرف قومه فيه النبوغ والجدارة الذاتية، ولمسوا فيه الصدق والأمانة والذكاء والفطنة فوجدوه مزيجاً من الاستقامة ورصانة العقل حتى حبب الناس جميعاً اليه ولقّبوه بالصادق الأمين.

المصادر:

١- الملل والنحل: ج٢ ص٢٤٨.
٢- السيرة الحلبية: ج١ ص٣٣١.
٣- السيرة الحلبية: ج١ ص١٩٠.
٤- تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٨.
٥- تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠١ ح١٠٦. بحار الأنوار: ج١٨ ص٢٦٢ ح١٦.
٦- بحار الأنوار: ج١١ ص٥٦ ح٥٦.
٧- بحار الأنوار: ج١٨ ص٢٠٥-٢٠٦ ح٣٦.
٨- الكافي: ج١ ص١٢-١٣.

الإسراف و التبذير في القرآن الكريم

❁ ... انتصار الشيخ

بلا شك إن النعم الموجودة على الكرة الأرضية كافية لساكنيها بشرط ان لا تبذر هذه النعم بلا سبب، ففي القرآن الكريم نجد آيات كثيرة تحدثت عن نعمة المال والغنى من جميع الجوانب، وذلك قد يدل قطعاً على العناية التي يوليها الإسلام لحفظ الاموال، وصرفها فيما ينبغي إن تصرف فيه كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾الإسراء:٢٩.

كما إن المال ضروري لقيام حياة الإنسان في مصالحهم ومعاشهم، وان العقلاء من الناس يعلمون بهذه الحقيقة، ولهذا نجد إن أثراهم لا يبذرون أموالهم في ما لا يجدي نفعاً في دنياهم أو آخرتهم، فقد ورد في قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾الفرقان:٦٧، فان الفرق بين التبذير والإسراف، هو إن الإسراف في الإنفاق للمال هو عينه التبذير يطلق عليه الإسراف على ما هو أوسع من التبذير كما جاء في محكم كتابه: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾الأعراف:٣١، فكل فعل تجاوز الحد الشرعي والعقلائي هو إسراف وان لم يكن متصلاً بانفاق المال، وإما التبذير فلا يطلق إلا على التجاوز للحد في الإنفاق للمال وهو قوام الحياة سبب في تلبية حاجات الإنسان وتوفير حياة كريمة للإنسان وقد توعدَ القران الكريم المسرفين في الأموال والمأكل والمشرب وفي كافة نعم الله تعالى بالهلاك كما جاء في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاء وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾الأنبياء:٩، كما وان للمال مساوئ كثيرة فهو من أكثر المغريات والملهيات عن ذكر الله سبحانه وتعالى في الدنيا كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾المنافقون:٩.

وإن المال ليس مذموما إطلاقا وإنما يختلف باختلاف وسائله وغاياته فإن صحت ونبلت كان مدعاة للحمد والثناء، ففي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: (لا خَيرَ فيمَن لا يُحبّ جَمعَ المالِ مِن حَلالٍ، يكف بهِ وَجهَهُ ويَقضي بهِ دينَهُ ويصل بهِ رَحِمَهُ)[1]، وإن دنت وهبطت كان مدعاة للذم والاستنكار، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾التوبة:٣٤، فحري بالمؤمن الواعي إن لا ينخدع ببريقه، فتنقلب عليه هذه النعمة إلى انتقام وبريد إلى النار، فلا إسراف ولا تبذير ولا تقتير حتى يكتسب منه المثوبة في الدنيا والاخرة.

١- الكافي ١- ٢٠- ١٢.

القرآن جذوة البيان

الحلقة الأولى

.. غفران كامل

لا يستطيع أحد أن يسبر غور الجمال، وعمق الجلال، وأبعاد البيان في كتاب الله تعالى مهما أوتي من علم وذائقة فنية وقدرة بلاغية، لأنه خاصة السماء، جمع وضم بين دفتيه الحس التصويري إلى جانب البعد الحقيقي، لا يضاهيه كتاب ولا تأليف، كان..وما زال..وسيبقى.. مظهرًا من مظاهر التحدي والإعجاز الإلهي الذي بهر العرب، وهم زعماء الأدب وأمراء البيان.فالقرآن الكريم معجزة في كل شؤونه وفي جميع مفاصله، وهو كذلك في مجال التصوير والبيان الذي هو أحد أساليب البراعة التي استخدمها القرآن الكريم لإحالة المعاني المجردة إلى صور ذهنية تنبض بالحياة وتزهو بالألوان وتزخر بالجمال لتبدو ظاهرة محسوسة بثوب قشيب لمن تدبر وتأمل. فتراكيبه البيانية واللغوية والتناسق الشديد بين كلمات القرآن وألفاظه، ومدى توازنها وترتيبها، ومدى مناسبتها لما سبقها وما لحقها من الآيات أعطته سمة التفرد والتفوق، فكل كلمة من كلمات القرآن الكريم تلمع في سياقها كما تلمع النجوم في سماء المعالي، فالألفاظ هي في محلها المناسب وقد وضعها الباري في مكانها اللائق لتكون بذلك بلاغة العرب دون بلاغته، وفصاحتهم دون فصاحته، وهذا هو الإعجاز حقاً، إذ نزل القرآن المجيد في وقت ازدهرت فيه اللغة العربية وكانت في القمة فأتت المعجزة

من جنس ما برع فيه القوم، قال تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)يوسف:٢، فقوم موسى كانوا يجيدون السحر، ولما أراد الله أن يظهر نبوة نبيه موسى جعله يتحدى سحرة فرعون بالسحر، وعلى مرأى من الناس، قال تعالى: (قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى)طه: ٥٨ - ٥٩، إذن للقرآن سحر وألق ينبثق من نظمه البيانية ومدلولاته الرائعة، ومحاولات البعض للإتيان بمثله باءت بالفشل وعلى مر العصور والدهور، فلم.. ولن يستطع لا هؤلاء ولا أولئك أن يأتوا بمثله، (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)يونس:٣٨، وفي موضع آخر يقول تعالى: (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) البقرة:٢٣، فهذا التحدي الإلهي يبقى تحدياً مطروحاً منذ نزول القرآن و إلى الآن وللأبد وما بقي الدهر .. ومن بين الآيات الكريمات التي زخرت بالتعبير التصويري الإعجازي والتي نوردها على سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) العنكبوت:٤١، (فالانتقال تم من الصورة المجردة الوهن إلى الصورة المحسوسة وهي بيت العنكبوت، فالرمزان الوهن وبيت العنكبوت يمثلان ركني الصورة وأصبحا منتجين للدلالة في النص القرآني، ومن المعلوم فيه شراك واهنة، أي الشبكة والضعف فيه إشارة على الوهن في ذاته، ونتجت صورة ذات دلالة عقلية جلية تجسد قدرة القرآن الكريم في تكوين هذه الصورة فتكون إعجازاً آخر لا يقدر عليه المنشىء البشري، إذ رسمت صورة لبيت العنكبوت الواهي)[1].

هذا التصوير القرآني كان من أجل تقريب الصور إلى الذهن للدلالة على سطحية وضعف تفكير من اتخذ من دون الله أولياء، وتحقيراً وتصغيراً لفكره البليد وما ارتأى له وما انتهى إليه من اعتقاد ضال، في هذا التشبيه والتصوير والتقريب البياني إذا ما دل على شيء فيدل ويكشف عن النواحي البلاغية والجوانب الإعجازية والنكت الإبداعية لآيات القرآن.

وفي موضع آخر نستظهر مدى الإبداع الأخاذ في الاختيار الإلهي لكلمات القرآن ومدى الجودة والجمال والتأثير، فجاء في قوله تعالى: (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ)المدثر:٤٩-٥١، فلو بدلنا كلمة مكان كلمة لاختل النظام القرآني وتدهور نغمه، إذ جاءت كلمة قسورة في الآية بمعنى الأسد، ولو وضعنا الثانية مكان الأولى علما بأنها أقرب إلى الأفهام، فإن التوازن بين الآيات يفسد، وتفقد الآية روعتها وجمالها، كما أن تركيب هذه الكلمات يعرض أهوال الحمر التي تحاول التخلص من قبضة الأسود، وهو تشبيه بياني وبلاغي بالغ الروعة والجمال...

١- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ٤١، ٤٢.

إمامة إبراهيم عليه السلام (ج٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

... الشيخ طه العبيدي

الابتلاء هو الاختبار والامتحان والكلمات هي التكاليف الشاقة، والإمامة مقام رباني عظيم، لم يبلغه نبي الله إبراهيم عليه السلام إلا بعد نجاحه في ابتلائه بكلمات، منها امتحانه بإلقائه في نار نمرود، ومنها إسكان زوجته وولده في واد غير ذي زرع، ومنها اختباره باستعداده لذبح ولده إسماعيل.

فبعد أن وصل إبراهيم عليه السلام إلى مراتب النبوة، والرسالة، والخلة، وبعد أن ابتلي بكلمات فأتمهن، قال الله تعالى: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)[البقرة:١٢٤]، وبسبب عظمة هذا المقام طلبه إبراهيم لذريته فأجابه الله تعالى: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، وعبر الله تعالى عن الإمامة بـ(عهد الله) الذي لا يناله إلا المعصوم، إذ لا شك أن إبراهيم لم يسأل الإمامة لجميع ذريته، فإنه لا يمكن أن يسأل خليل الله من العدل الحكيم الآمر بالعدل والإحسان الإمامة للمتلبس بالظلم والعصيان، فكان دعاؤه للعدول من ذريته.

الضيف والبشارة بإسحاق عليه السلام

عندما شاعت الفاحشة في قوم لوط عليه السلام وازدادوا عتواً وفساداً، وقالوا لنبي الله لوط عليه السلام: ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين، فسأل لوط ربه أن ينصره عليهم فأجاب الله دعاءه وبعث أربعة من الملائكة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ودردائيل، وقيل: رفائيل لإهلاكهم، وبشارة إبراهيم بالولد، فأقبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على إبراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه، وكان لا يأكل إلا مع الضيف مهما أمكنه، فلما رآهم سُرَّ بهم لأنه رأى ضيفاً لم ير مثلهم حسناً وجمالاً، فقال: لا يخدم هؤلاء، إلا أنا فخرج إلى أهله فجاء بعجل حنيذ، وهو المشوي بالحجارة، وكان عامة ماله من البقر، فقربه إليهم فأمسكوا عن أكله: فقال لهم إبراهيم عليه السلام: إلا تأكلون، وقال: إنا منكم خائفون، فقالوا: لا توجل إنا نبشرك بغلام يكون عليماً بالدين أو عالماً إذا كبر، وذلك قوله تعالى: (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ)[الذاريات:٢٨]، وكان التبشير بالولد من سارة (إسحاق)، ولما سمعت زوجته سارة بالبشارة ضربت بيدها على جبهتها تعجبا وقالت: عجوز عقيم، وهي يومئذ لها من العمر ثلاث وتسعين سنة وإبراهيم عليه السلام كان عمره مائة وعشرين سنة، وذلك قوله تعالى: (فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم).

مساجد إبراهيم الخليل عليه السلام

١- مسجد الكوفة:

إن مسجد الكوفة هو بيت الأنبياء - آدم وإدريس ونوح – على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وهو مسجد نبي الله إبراهيم عليه السلام، كما ذكر الاصبغ بن نباتة حيث قال : بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: (يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحبُ به أحداً، ففضل مصلاكم، وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى أخي الخضر، ومصلاي، وإن مسجدكم هذا أحد الأربعة مساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله ولمن صلى فيه فلا ترد شفاعته، ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه! وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي، ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حنَّ قلبه إليه، فلا تهجروه وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة، لأتوه من أقطار الأرض، ولو حبواً على الثلج).

٢- مسجد السهلة:

اتخذ نبي الله إبراهيم عليه السلام مسجد السهلة بيتاً له، وكان في حربه مع العمالقة يخرج منه، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يخاطب أبا حمزة الثمالي، قائلاً: يا أبا حمزة هل شهدت عمي (زيداً) ليلة خرج؟ قال: نعم، قال: فهل صلى في مسجد سهيل؟ قال: وأين مسجد سهيل، لعلك تعني مسجد السهلة؟ قال: نعم، قال: أما إنه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار بالله لأجاره سنة! فقال أبو حمزة: بأبي أنت وأمي هذا مسجد السهلة؟ قال: نعم فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالقة.

٣- مسجد النخيلة:

نصت الروايات على أن إبراهيم عليه السلام أسس مسجداً في النخيلة خارج الكوفة، كما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام، في وصف حركة الإمام المهدي عليه السلام قال: (حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني).

منهج التدبر في القرآن الكريم

(الحلقة الخامسة عشر)

قال تعالى:(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة[٢٨]، لا شك في أن أهم النعم الإلهية وأجلاها هي نعمة الوجود والحياة، لذا بدأ سبحانه بذكرها أولا باعتبارها نقطة انطلاق لوجود مستمر ليس فيها نهاية وانقضاء وتذكير لسائر النعم الإلهية الاخرى من جهة، ولكثرة الجحود والإنكار من قبل الكافرين والمنكرين (كالطبيعيين والماديين وغيرهم) من جهة أخرى، فبدأ تعالى باستعراض حياة الإنسان وتطورها ضمن مرورها بمراحل مختلفة ابتداء من الخلق الأول وختاما بيوم الحساب وإنها لم تك شيئا كسائر المواد الاخرى الموجودة في الكون كالحجارة والخشب ولم تتضمن أيّ نوع من الحياة والنشاط والشعور والإدراك، وأما تفسير الآية: كلمة (كيف) هنا للتوبيخ وليست للاستفهام، وقال الزّجّاج[1]: هي هنا للتعجب، والمعنى الاستنكار على الكافرين بنعم الله تعالى ويوم البعث، أوبمعنى فليعجب المؤمنون من هؤلاء الكفار بانكارهم لنعم الله، وجملة (وكنتم أحياء) جملة حالية وقيل على إضمار قد قبل الواو، وفي معنى الموت مرتان والحياة مرتان أربعة أوجه ذكرها أئمة التفسير، أولا: الموت بمعنى الكون في الاصلاب بشكل نطفة ثم الإظهار الى الوجود ثم الموت اللاحق للحياة وبعد ذلك الإحياء ليوم الحساب، ثانيا: الموت بمعنى العدم أي لم تكونوا شيئا على الإطلاق ثم خلقكم وبعده الموت ثم الإحياء في يوم القيامة، ثالثا: الموت بمعنى الخمول ثم الإحياء بعده بالظهور الى الدنيا ثم الموت بعد

١- ابو علي الزجاج الكوفي من علماء النحو.

انقضاء الأجل ثم الإحياء للبعث، ويدل عليه ما تعارف عليه العرب بتسميتهم للمغمور الخامل الذكر ميتا كقول الشاعر: (فأحييتَ من ذكري وما كان خاملا)، رابعا: الموت أي النطفة في أصلاب الرجال والنساء..[٢]، وتطرق العلامة الطباطبائي الى تفسير الآية بشكل آخر ففسّرها بآية أخرى من القرآن (وفقا لنهجه المعروف بتفسير القرآن بالقرآن) حيث يقول تعالى(قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ)غافر:١١، فذكر أنّ الآية اشتملت على موت واحد وإحياءين، باعتبار أن الموت الأول المذكور ليس إماتة حقيقية بل هي عدم الحياة أوعدم الظهور الى مسرح الوجود، فالآية ذكرت موتا واحدا وإحياءين الأول دنيوي والآخر برزخي بعد الموت، إلا أن المستفاد من آية (أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) الموماً إليها إن هناك موتين وإحياءين، الإماتة الأولى هي بعد الحياة الدنيا والإحياء الأول بعد البرزخ، ثم يعقبه موت آخر في البرزخ وإحياء آخر للآخرة ويوم الحساب[٣] كما نسبه الى قول بعض المفسرين، وفي هذه الآية إشارة الى رد وإبطال القول بالتناسخ وهو حلول الأرواح بعد موت الأجساد في جسد آخر وبدن ثانٍ غير الأول، وهو مأخوذ من النسخ أي التحوّل من حال الى حال وهي من عقائد الدروز والنصيرية، وقد أجمع على بطلانه الفريقان (السنة والشيعة) كما هو مذكور في كتب العقائد[٤].

٢- تفسير مجمع البيان للطبرسي (١٣٣/١)، وتفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٥٤.

٣- تفسير الميزان (٦٢/١).

٤- المصطلحات(إعداد مركز المعجم الفقهي) ص ٨١٦.

ثواب قراءة سورة الملك

عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (من قرأ سورة تبارك فكأنما أحيا ليلة القدر).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (وددت أنّ تبارك الملك في قلب كل مؤمن).

وعن أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل فأخرجته يوم القيامة من النار إلى الجنة وهي سورة تبارك).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (إذا وضع الميت في قبره يؤتى من قبل رجليه فيقال ليس لكم عليه سبيل لأنه كان يقوم بسورة الملك، ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه: ليس لكم عليه سبيل لأنه كان يقرأ بي سورة الملك، ثم قال هي المانعة من عذاب القبر وهي في التوراة، وسورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطاب).

وعن أبي بصير عن الحسين عليه السلام قال: من قرأ سورة تبارك الذي بيده الملك في مكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة إن شاء الله.

وروي عن الحسن بن محجوب عن جميل بن صالح عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ومن قرأها في ليلة فقد أكثر وأطاب ولم يكتب من الغافلين وأني لأركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس، وإن الذي يقرأها في حياته في يومه وليلته إذا دخل عليه نأكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة فإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، كان هذا العبد وقد وعى سورة الملك وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ في كل يوم وليلة سورة الملك.

المصادر :

جامع أحاديث الشيعة : السيد البروجردي ج١٥ ص١١٦

مستدرك الوسائل : الميرزة النوري ج٤ ص٣٥٤

... عبدالله جاسم محمد

هل تعلم

- أن كلمة (الرجل والمرأة) ذكرت في القرآن الكريم أربعة وعشرون مرة لكل منهما.
- أن كلمة (الملائكة والشياطين) ذكرت في القرآن الكريم ثمان وثمانين مرة لكل منهما.
- أن كلمة (الدنيا والآخرة) ذكرت في القرآن الكريم مائة وخمسة عشر مرة لكل منهما.
- أن كلمة (الجهر والعلانية) ذكرت في القرآن الكريم ستة عشر مرة لكل منهما.

قالوا في القرآن

المؤرخ الإيطالي برنس جيواني بوركيز

لقد ابتعدت مصاديق السعادة والسيادة عن المسلمين بسبب تهاونهم في اتباع القرآن والعمل بقوانينه وأحكامه، وذلك بعدما كانت حياتهم موسومة بالعزة والفخر والعظمة وقد استغل الأعداء هذا الأمر فشنوا الهجوم عليهم، نعم إن هذا الظلام الذي يخيم على حياة المسلمين إنما من عدم مراعاتهم لقوانين القرآن الكريم لا لنقص فيه أو في الإسلام عموماً فالحق إنه لا يمكن أخذ أي نقص على الدين الإسلامي الطاهر.

مفردة قرآنية

الأجل

المدة المضروبة للشيء، قال تعالى: (وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى)غافر/٦٧، (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ)القصص/٢٨.

ويقال: دَيْنه مؤجل، وقد أجلته: جعلت له أجلا، ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان أجل فيقال دنا أجله، عبارة عن دنو الموت.

وأصله: استيفاء الأجل أي: مدة الحياة، وقوله تعالى: (وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا)الأنعام/١٢٨، أي: حد الموت، وقيل: حد الهرم، وهما واحد في التحقيق.

وقوله تعالى: (ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسمًّى عِندَهُ)الأنعام/٢، فالأول: هو البقاء في الدنيا، والثاني: البقاء في الآخرة، وقيل: الأول: هو البقاء في الدنيا، والثاني: مدة ما بين الموت إلى النشور، عن الحسن، وقيل: الأول للنوم، والثاني للموت، إشارة إلى قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا)الزمر/٤٢.

وقيل: الأجلان جميعا للموت، فمنهم من أجله بعارض كالسيف والحرق والغرق وكل شيء غير موافق، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة، ومنهم من يوقى ويعافى حتى يأتيه الموت حتف أنفه، وهذان هما المشار إليهما بقوله: (من أخطأه سهم الرزية لم يخطأه سهم المنية).

وقيل: للناس أجلان، منهم من يموت عبطة (أصل هذه المادة: عبطت الناقة عبطا: إذا ذبحتها من غير علة، ومات فلان عبطة، أي: صحيحا شابا.

والآجل ضد العاجل، والأجل: الجناية التي يخاف منها آجلا، فكل أجل جناية وليس كل جناية أجلا، يقال: فعلت كذا من أجله، قال تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ)المائدة/٣٢، أي: من جراء.

ويقال: (أجل) في تحقيق خبر سمعته.

وبلوغ الأجل في قوله تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ)البقرة/٢٣١، هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة، وقوله تعالى: (فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ)البقرة/٢٣٢، إشارة إلى حين انقضاء العدة، وحينئذ لا جناح عليهن فيما فعلن في أنفسهن.

اختبر معلوماتك

سورة في القرآن الكريم
سميت بأحد معادن الأرض
فما هي؟

حكمة قرآنية

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا
وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ
الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿الحجرات: ١٤﴾

الكلمات المتقاطعة

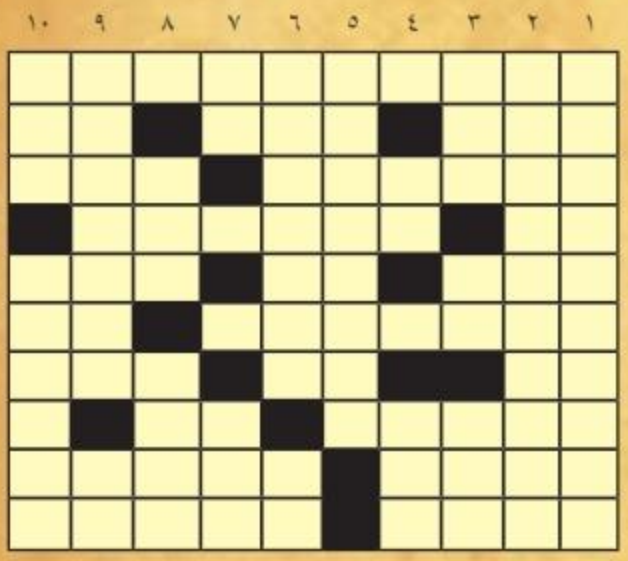

الأفقي

١- من أسماء القرّاء السبعة.
٢- من الخضروات (م)، أحد الأوقات، من سور القرآن الكريم.
٣- يجري عليه القصاص، من سور القرآن الكريم من دون أل التعريف.
٤- حرف مكرر، مستخدمات.
٥- قيّد (م)، قادم، حسام.
٦- جمع البالة (م)، حرفي الإدغام الكامل في أحكام النون الساكنة.
٧- لتعظيم اسم الجلالة، للنهي، رغب (م).
٨- جعلته يتصرف بالنيابة عني، أحد الوالدين (م).
٩- يرشد، الطور (مبعثرة).
١٠- وكرّه، من شعائر الحج (م).

العمودي

١- علم اتقان تلاوة القرآن الكريم.
٢- قصة ذكرت في القرآن الكريم.
٣- من الأنعام، جميع، من أسماء الله الحسنى (م) غير معرف.
٤- أداة استفهام، مدينة في محافظة الأنبار (م).
٥- سورة في القرآن الكريم لا تخلو جميع آياتها من كلمة لفظ الجلالة (الله).
٦- أحد مراتب التلاوة (م)، سقي.
٧- جميع، من الطيور.
٨- من أجزاء الجسم (م)، من سور القرآن الكريم.
٩- كلمة تقع في منتصف القرآن الكريم (م)، للتعريف.
١٠- يكدر، من سور القرآن الكريم (م).

أجوبة العدد السابق

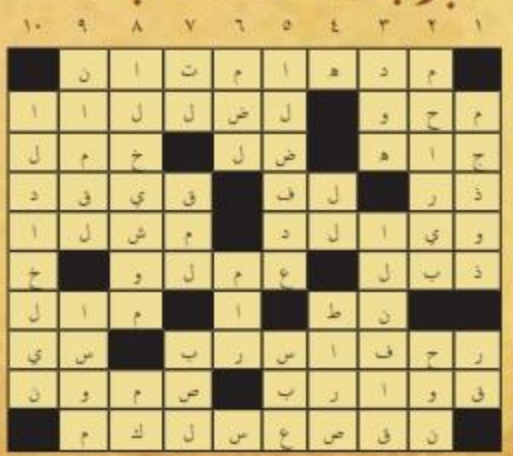

من قباب الإمامين الكاظمين عليهما السلام
إلى ثرى البقيع

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس

تحت شعار

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل))

للمدة من ٨- ٩ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ٨-٩ أيار ٢٠١٤م

ترسل البحوث إلى البريد الألكتروني:

j.confr5@gmail.com

٠٧٨٠٤١٦٨٣١٥ - ٠٧٧١٢٣٧٣٧٥٦

www.aljawadain.org